الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف -المسيلة-

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:

مذكرة بعنوان :

سـوريا الكبـرى

-بين النظرة الوطنية و المد القومي-

1918-1947م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر أكاديمية في التاريخ

تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

تحت إشراف الاستاذ: حسين محمد الشريف

من إنجاز الطالبة : قرنة نادية

لجنة المناقشة		
اسم ولقب الاستاذ(ة)	الجامعة	الصفة
فاتح بلعمري	جامعة المسيلة	رئيسا
حسين محمد الشريف	جامعة المسيلة	مشرفا ومقرراً
والي إبراهيم	جامعة المسيلة	مناقشاً

السنة الجامعية :

1440-1439ه

2019-2018م

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . . ﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

الحمد لله ذو الفضل والمنة، والصّلاة والسّلام على رسوله

أكرم الخـلق وهادي

الأمـة

اللّهم لك الحمد كما ينبغي بجلال وجهك وعظيم سلطانك ولك الحمد

والشـكر بمـا

أنعمت

عليّ من فضلك وهديتني وعلمتني وأنرت بصيرتي ويسرت

مسيرتي حتى

تمـكنت

من إتمامها بفضل منك وحولك وقوتك فلك الحمد والشكر كله

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان

إلى أستاذ الفاضل **حسين محمد الشريف**

الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا البحث ولم يبخل

علي بنصائحه وتوجيهاته

وملاحظاته العلمية القيمة فجزاه اللّه كل خير وأطال الله عمره

وأتقدم بالشكر لكل أعضاء اللجنة المناقشة على

قبولهم مناقشة عملي هذا والشكر الموصول

لجامعة محمد بوضياف بالمـسيلة

إهداء

بعد الشكر والثناء للواحد الأحد جل وعلا.

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من لونت عمري بجمالها

وحنانها،

وعجز اللسان عن وصف جميلها وسهرت وضحت براحتها،

وشملتني

بعطفها وحنانها

"أمي الحبيبة"

إلى أبي الغالي حفظه الله

إلى من ذقت في كنفهم طعم السعادة أخواتي إلى دعامتي في

الحياة

إخوتي من ساندني في عملي هذا إلى كل الذين يحبهم قلبي

ولم يذكرهم لساني

إلى صديقاتي

نادية

قائـــمة الاخــتصــارات

الطبعة: ط

الجزء :ج

الصفحة :ص

ترجمة :تر

تعريب:تع

تحقيق:تح

دون طبعة : (د.ط)

دون مكان النشر :(دون مكان النشر)

دون تارخ : (د.ت)

ميلادي : م

هجري:هـ

P page

T tome

مقدمة

مقدمة

شهدت منطقة المشرق العربي خلال النصف الأول من القرن العشرين العديد من التغيرات السياسية و الاقتصادية ، وخاصة بعد ضعف الدولة العثمانية ، هذه الأخيرة و في الربع الأول من القرن العشرين عرفت أحداثا هامة ، غيرت مسارها بدءا بظهور حركة مناوئة للسياسة السلطان عبد الحميد الثاني ، والتي تمثلت في جمعية الاتحاد والترقي ، فباشرت بتطبيق سياسة التتريك و هذا ما أدى الى دخولها في صراع مع القوميين العرب.

ومن جراء الحرب العالمية الأولى ، وقد انتهت بهزيمة الدولة العثمانية التي انضمت الى جانب ألمانيا ، فاستغلت انجلترا و فرنسا هذه الأوضاع ، فحاولت بذلك ابقاء قبضتها على البلاد العربية فاتجهت الى عقد العديد من الاتفاقيات منها ما هو سري ومنها ما هو ظاهر للعلن ،محاولين اعطائها صبغة شرعية.

و في 1920م تقرر وضع منطقة الهلال الخصيب تحت الانتداب الفرنسي و الانجليزي ،كان من ضمن هذه المناطق بلاد الشام، فظهرت الاخطار الخارجية التي كانت تتعرض لها بلاد الشام من حين لآخر ، وذلك بفضل أهميتها الاستراتيجية ، كانت من بين الدول التي كانت مهتمة وموجهة أنظارها إليها فرنسا ،فسعت الى جعلها منطقة نفوذ فرنسية محضة، وهذا ما تجسد فعلا في مؤتمر سان ريمو و باجتماع الحلفاء تم اعلان الانتداب الفرنسي على سوريا 1920م.

و هذا ما لقي معارضة من الشعب السوري و لم يتقبل الأمر ، فلم يكن أمام أصحاب الغيرة الوطنية الا المقاومة حتى الموت ،وواجهوا هذا القرار بالقيام بالعديد من الثورات مطالبين من خلالها تحقيق الاستقلال ، ولم يقتصر الأمر على النضال و الكفاح المسلح ، بل تعداه الى ظهور مرحلة جديدة من مراحل النضال والكفاح المسلح ، يل تعداه الى ظهر مرحلة جديدو من مراحل النضال ، وهو النضال السياسي الذي انبثق عنه ظهور العديد من **الأحزاب** السياسية ، التي تنوعت واختلفت مبادئها وأهدافها و مواقفها منها ما هو ذو نظرة وطنية محضة ومنها ما هو ذا بعد قومي ورغم التوجهات المختلفة لهذه الأحزاب ، الا انها

تشترك في تحقيق الهدف المنشود و هو الاستقلال وجلاء القوات الفرنسية على البلاد السورية ، ومن بين هذه الاحزاب هو الحزب القومي السوري الذي اختلف مبادئه و أهدافه عن بقية الأحزاب الأخرى ، ونتيجة للدور الذي لعبه هذا الحزب في تحقيق نهضة سورية قومية اجتماعية ،وعلى غرار هذا جاء موضوع دراستنا الذي جاء تحت عنوان سوريا الكبرى بين النظرة الوطنية و المد القومي ،وغطت فترة دراستنا الممتدة من 1918-1947م

أهمية الموضوع:

وتأتي أهمية الدراسة كون أن الأحزاب السياسية التي ظهرت في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى كان لها دور فعال في مواجهة الانتداب الفرنسي من جهة ، وتحقيقي القومية و وحدة سوريا من جهة أخرى ، فقد كان للحزب القومي السوري الاجتماعي الذي كان على رأس الأحزاب السورية الدور البارز على غرار الأحزاب الأخرى

أسباب اختيار الموضوع :

كان اختياري لهذا الموضوع بناءا على مجموعة من الأسباب الذاتية و الموضوعية

الأسباب الذاتية :

1- الميل الشخصي لمعرفة تاريخ سوريا و مجريات الأحداث في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى

2- عدم وجود دراسات كافية تناولت هذا الموضوع بشمولية.

الأسباب الموضوعية :

أما فيما يتعلق بالأسباب الموضوعية التي من خلالها اخترت هذا الموضوع نذكر :

1- الرغبة في الاطلاع على الدور الذي لعبته القوى السورية لمواجهة قرارا الانتداب الفرنسي

2- الرغبة في كشف الأسرار الاستراتيجية التي اتبعتها فرنسا ضد سوريا و مارستها ضد الشعب السوري ، ومدى قدرة هذا الشعب في التغلب على هذه السياسة

3- الرغبة في الاطلاع على الدور الذي لعبه الحزب القومي لسوريا الاجتماعي في التخلص من آثار الاستعمار و تحقيق وحدة سوريا وكذا تحقيق وحدة قومية

حدود الدراسة:

أما فيما يتعلق بالفترة التي تم اختيارها كإطار زمني لهذه الفترة هي منذ دخول الأمير فيصل إلى سوريا 1918م الى غاية جلاء القوات الفرنسية نهاية 1947م.

الاشكالية:

إذن ومن خلال كل هذا لابد أن نطرح اشكالية هامة تغطي موضوع الدراسة و التي تمثلت فيما يلي :

1/ كيف واجه السوريون قرار الانتداب؟ وماهي ابرز الأحزاب التي ظهرت عقب الحرب العالمية الأول؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية العديد من التساؤلات الفرعية :

1-كيف كانت أوضاع سوريا قبل فرض الانتداب الفرنسي ؟

2-وماهي ردود الفعل السورية جراء قرار فرض الانتداب على سوريا ؟

3- وفيما تمثل النضال السياسي في سوريا ؟

4- وماهي أبرز الأدوار التي لعبها حزب القومي السوري ؟

5- وكيف كانت مواقفه من جراء الأحداث التي تمر بها البلاد العربية ؟

خطة الدراسة:

و لتغطية جوانب الموضوع و للإجابة عن الاشكالية قسمت موضوعي الى مقدمة وأربع فصول و خاتمة

الفصل الأول خصصته لأوضاع سوريا قبل الانتداب الفرنسي، اذ قسمته الى مبحثين تناولت في الأول لمحه تاريخية عن سوريا خلال الحكم العثماني وفي الثاني دراسة لسوريا خلال العهد الفيصلي 1918 م ، ومساعي فيصل في تأسيس الحكومة العربية في دمشق 1918-1920 ، أما الفصل الثاني : فحمل عنوان مؤتمر سان ريمو و تأكيد الانتداب الفرنسي 1920 م ، وتم التطرق فيه الى المقاومة السورية و مواجهة الانتداب الفرنسي أما في الفصل الثالث فقد أبرزنا نضال السوريين ضد السياسة الفرنسية بمبحثين اثنين هما تتحدث عن ذلك وذا عن المواقف المختلفة ، وأكملنا موضوعنا بفضل رابع تحدثنا فيه نظرة عامة عن الحزب القومي السوري الاجتماعي في 1932 م ، أما المبحث الثاني فتناولت مواقف

الحزب القومي السوري الإجتماعي من الحراك السياسي في سوريا وكذا موقفه من الوحدة السورية والعربية وقضية فلسطين.

المنهج المتبع :

أما فيما يخص المنهج المتبع فقد اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي في عرض الأحداث كرونولوجيا، ووصفها وصفا تاريخيا، والمنهج التحليلي في تحليلي الأوضاع المختلفة قبل الاستقلال ، وهذا ما ساعد في ربط الأحداث و الاستنتاج

نقد المصادر و المراجع :

و لمعالجة هذا البحث اعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع ، كان أهمها كتاب جورج انطونيوس بعنوان يقظة العرب ، والذي أفادني في تغطية الفصل الأول من الموضوع بدءا بسوريا خلال الحكم العثماني ، وصولا الى سوريا خلال الحكم الفيصلي ، وكذلك كتاب زاهية قدورة تاريخ العرب الحديث ، وقد أفاد الدراسة بمعلومات غزيرة في الفصل الأول و الثاني ، وكذلك كتاب موسوعة التاريخ العربي الحديث و المعاصر لمفيد الزيدي ، الذي غطى مختلف جوانب الموضوع بالنسبة لظهور الأحزاب في سوريا فقد استعملت كتاب الحياة الحزبية في سوريا 1908-1955م ، لمحمد حرب فرزات و الذي مس تقريبا جل عناصر الفصل.

الصعوبات :

لا يخلو أي بحث علمي أكاديمي هادف من صعوبات قد تقف في وجه الباحث و من بين الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث ، هي عدم وجود مصادر تغطي الموضوع بشكل دقيق ، وخاصة فيما يتعلق بالجانب السياسي بالإضافة الى تشعب المادة العلمية ، ما أدى الى صعوبة التحكم فيها لضبط الخطة المناسبة ، كذلك عدم توفر مراجع باللغة الأجنبية تتناول موضوع الدراسة.

الفصل الأول

أوضاع سوريا قبل الانتداب الفرنسي

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن سوريا في ظل الحكم العثماني 1914.

المبحث الثاني: سوريا في العهد الفيصلي 1918-1920م.

المبحث الأول: لمحه تاريخية عن سوريا في ظل الحكم العثماني 1914م

في 1914 م كان قد انقضى 400 عام منذ أن شكلت سوريا جزء من المقاطعات العثمانية [1]، التي عدت اكبر أقوى دولة إسلاميه و مقر الخلافة كانت اسطنبول عاصمة هذه الدولة التي تقدمت في أوربا، بل وصلت إلى أواسطها[2] ، و مع تقدم الزمن ساء حكمهم و بالغوا في التعسف والجور وزرع الفتن و نشر الفساد و الجهل، لكن ضعف الدولة العثمانية ساهم في المقابل في نوع من الانفتاح على الدولة الأوربية التي استغلت هذا الضعف لتوافد الإرساليات و البعثات العلمية والتجار.[3]

و نتيجة لهذا الفساد و التعسف بدأ العرب بالتفكير في مستقبل بلادهم كرد فعل لهذا التحدي التركي و بدأت حركة التململ و التذمر تتخذ طابعا عربيا أكثر تحديدا[4] ، حيث كان هذا في أوائل القرن 20 الذي يعكس في البداية متميزات واسعة في المجتمع العربي لاسيما في صفوف طبقة العليا المدنية في سوريا، الأعداد المتزايدة من السوريين الذين يحصلون تعليمهم في المدارس المهنية في اسطنبول وكذلك التعرض الأفكار الأوربية و تسارع عملية العثمنة.[5]

---

[1]– ستيفن هاملي لونفريغ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ،تر: بيار عقل ،د/ط :دار الحقيقة ،بيروت ،لبنان ، د:ت ص 23

[2]– إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر د/ط، ج1،دار المريخ للنشر،الرياض، السعودية، 1995 م،ص119

[3]– أنطوان مراد قصة و تاريخ الحضارات العربية بين الأمس و اليوم سوريا ، د/ط، مؤسسة كريس ، بيروت ، لبنان ،1998–1999م، ص52.

[4]– خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق 1918–1920 م ، ط 2/ مؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،لبنان ، 1982ص19.

[5]– فيليب خوري ،سوريا و الانتداب الفرنسي سياسة القومية العربية 1920–1945 م، ط1 ،تر: الأبحاث العربية ،بيروت، لبنان 1982 ،ص28.

و قد برز ذلك في تشكيل جمعيات و أحزاب عربية من قبل الشبان المثقف للدفاع عن القضية العربية و حماية حقوق العرب [1] و كانت هذه الجمعيات في بداية الأمر اتفاقية الطابع وهي التي عاونت على تجديد الإحساس بالشخصية العربية و قامت على أعقابها الجمعيات السياسية التي أنشأها السوريون أو اشتكوا فيها وفي خارجها [2]

ومن هاته الجمعيات التي دعت إلى فكرة القومية" جمعية تركيا الفتاة" التي ظهرت عام 1860 م وكانت تعمل كجمعية سرية تهدف إلى الأخذ بالنظام البرلماني الأوربي وشيئا فشيئا أصبح لأعضائها النفوذ والغلبة في الدولة العثمانية [3] حيث تحركت جمعية تركيا الفتاة لعمل عن تجديد الإمبراطورية بإقامة حكومة دستورية ووضع حد للتدخل من القوى الأوروبية ولعب العرب دورا فعالا في ثورة 1908 م و انضم كثير منهم و خاصة الضباط إلى جمعية تركيا الفتاه و لجنتها التنفيذية الاتحاد و الترقي) [4] .

جمعية الاتحاد و الترقي: هي منظمة سرية أنشاها الشبان الأتراك (تركيا الفتاة)، وهدفها القضاء على استبداد السلطان و قد كانت جمعيه الاتحاد والترقي خليطا من أجناس و ا ديان مختلفة [5]. حيث عند نشأتها قد تعاونت مع جماعة تركيا الفتاة ثم ذابت فيها كما كانت تضم زعامات تركية قومية أو عثمانية و تعتبر أول حزب سياسي في الدولة العثمانية و كان من أهداف جمعية الإتحاد والترقي مايلي: [6]

---

[1]– خيرية قاسمية، المصدر السابق،ص19

[2]– زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، لبنان ،بيروت،1985،ص235

[3]– رأفت الشيخ ،تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، دار روتا برينت ، القاهرة ، مصر ،1995ص10.

[4]– خيرية قاسمية، المصدر السابق ، ص17

[5]–جورج أنطونيوس، يقظة العرب ،تاريخ الحركة العربية القومية ،تر: ناصر الدين الأسد ،إحسان عباس ،ط8 ،دار العالم العالم للملايين ،لبنان ، بيروت،1987،ص ص175–176.

[6]–رأفت الشيخ ، المرجع السابق،ص11

هدفها الرئيسي:

1- القضاء على حكم عبد الحميد الفردي و إقامة حكومة صالحة على أساس انصهار الأجناس كلها [1] .

ومن خلال هذا قد انتهى الأمر بثورة 1908 م بقيادة الاتحاد و الترقي حيث فرضوا الدستور على السلطان عبد الحميد الثاني و تولى أعضائها الحكم في استانبول و أعلنت مبادئها و هي :الحرية و العدالة و المساواة ,الأخوة [2] .

و في 1909م تحرك الجيش العثماني الخاضع لجماعه الاتحاد و الترقي لعزل السلطان عبد الحميد الثاني و أرسلوا وفدا لإبلاغه بقرار العزل مكونا من أربعه أشخاص فاضطر السلطان عبد الحميد إن يتنازل عن الحكم لأخيه السلطان محمد رشاد في 27 أفريل 1909 م [3] .

وقد قامت كذلك جمعيات من بينها جمعية الإخاء العربي العثماني التي تأسست عام 1908 م ثم المنتدى العربي الذي تأسس على اثر إقفال جمعية الإخاء العربي ثم جمعية القحطانية التي أنشئت عام 1909م في استانبول و كان من أبرز مؤسسيها عزيز علي المصري و سليم الجزائري و غيرها [4].

ومن خلال تعدد هذه الجمعيات التي ساهمت في ظهور القومية العربية ،استطاع العرب من خلالها التحرر من الركود الفكري و كذا إحياء التراث العربي وكذلك انتشار الطباعة و الصحافة و غيرها كما أدت الى تسرب أفكار جديدة عن طريقها من خلال احتكاكهم بالدول الأوروبية.

---

[1]-جورج أنطونيوس، المصدر السابق،ص175-176.

[2]- رأفت الشيخ ، المرجع السابق،ص11.

[3]- زاهية قدورة، المصدر السابق،ص254.

[4]- المرجع نفسه ، ص235.

المبحث الثاني: سوريا في العهد الفيصلي 1918_1920 م

في شهر نوفمبر 1918 م استولى فيصل على دمشق الواقعة ضمن منطقة النفوذ الفرنسي و أسس ملكة عربيه تضم السواد الأعظم في سوريا[1]، و قد كان ذلك بعد انسحاب القوات العثمانية و الألمانية من دمشق دون قتال، حيث قام الوطنيون بالإعلان الثورة العربية في دمشق و الشام و تألفت حكومة مؤقتة، حيث دخلت القوات العربية دمشق ترافقها قوة بريطانية في أكتوبر 1918م[2]، و قد كان لدخول الأمير فيصل الى دمشق و كأنه تحقيق لآمال رجال الحركة العربية في الاستقلال إذ نصب الأمير فيصل ملكا في سوريا و رفعت أعلام العرب فوق تلك البلاد و قوبل الحدث بفرحة كبيرة في الأوساط العربية و قد أيدت بريطانيا هذا الحدث، لهدف يختلف عن أهداف العرب لإيمانها بأن الحكومة العربية بقاعدتها القومية الواسعة كانت قادرة على امتصاص حماسة و تضحيات الثوار و جعلها مسالمة. [3]

وفي الخامس من شهر أكتوبر1918 م أعلن فيصل قيام حكومة دستورية عربية مستقلة بإسم الملك حسين بن علي: تشمل سوريا الكبرى و عين اللواء على لبنان وقد كان حبيب باشا السعد حاكما على متصرفية لبنان [4].

و تم تقسيم البلاد السورية إلى ثلاث منطق بإشراف الجنرال اللنبي [5]:

1-المنطقة الغربية الساحلية تضم بيروت وجبل بيروت و اللاذقية و طرابلس و أنطاكيا و الإسكندرية و هي تحت الإدارة العسكرية الفرنسية.

2-المنطقة الجنوبية تضم فلسطين و تكون تحت الإدارة العسكرية البريطانية.

---

[1]- هنري لورانس، اللعبة الكبرى في الشرق العربي و المعاصر و الصراعات الدولية، تر محمد خلوف،ط1 دار قرطبة للنشر،، بيروت ، لبنان ، ،1992 م،ص30 .

[2]- مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر ،ط1،دار أسامة ، عمان ، الأردن ،2004،ص52.

[3]- زاهية قدورة، المصدر السابق،ص254.

[4]- مفيد الزيدي، المصدر السابق،ص52.

[5]- زاهية قدورة، المصدر السابق،ص254.

3- المنطقة الشرقية الداخلية :تضم شرق الأردن .دمشق، حمص ، حلب، حماة وتكون تحت الإدارة العسكرية العربية بقيادة فيصل [1].

وعلى هذا الأساس شكل فيصل حكومة عربية من سوريين و لبنانيين و حجازيين في دمشق التي أصبح مركز ثقل عربي حين ذاك و أخذوا يعطون يدا واحدة في مجابهة دسائس الاستعمار ووضع أسس جديدة للدولة العربية الحديثة من العصيبات الإقليمية و الطائفية .[2]

1_ فيصل و مؤتمر الصلح 1919م:

من جهة أخرى تهيأ فيصل للسفر إلى باريس حيث شارك في مؤتمر الصلح و وجلس إلى جانب كل من ساهم في نصرة الحلفاء و هزيمة دول الوسط فترك سوريا و انتقل إلى فرنسا و كانت فرنسا قد صممت على ضرورة تطبيق اتفاقية ""سايكس بيكو" "و الحصول على سوريا [3]، حيث كانت سياسته تقوم على أساس الحصول على تأييد بريطاني في مقامة مطالب فرنسا في الشام، الأمر الذي أثار شكوك فرنسا في أن الفيصل صار أداة في يد بريطانيا لمقاومة مطالب فرنسا. [4]

حيث رأت فرنسا في مجيء هذا الأمير العربي الذي طالب بالاعتراف بحرية بلاده و استقلالها إخراجا لها من المناطق التي تهيأت لامتلاكها و امتدادا منافستها بريطانية حيث رفضت الاعتراف به كمثل للدولة العربية أو العرب كما رفضت استقباله بصفة رسمية كأمير للدولة كانت قد اعترفت بها و أصرت على منعه من النزول في فرنسا وقد كانت هذه أول صدمة عملية تجابه الأمير فيصل و تشعره بحقيقة القوة الموجودة في الميدان [5]

استمرت مناقشة المسألة السورية في مؤتمر الصلح لبضعة أشهر و اتضح خلالها اشتداد الخلاف بين بريطانيا و فرنسا[6] ، حيث اقترح فيصل إرسال لجنة تحقيق إلى سورية

---

[1]- مفيد الزيدي، المصدر السابق،ص52.

[2]- زاهية قدورة، المصدر السابق،ص254.

[3]- محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، دار النهضة بيروت، لنبان ،1999 م ، ص17.

[4]- محمود صالح المنسى ،الشرق العربي المعاصر ، (قسم الهلال الخصيب)،الهيئة العامة للمكتبة ،الإسكندرية، مصر ، 1990 م،ص11.

[5]- محمد علي القوزي، المرجع السابق،ص17.

[6]- محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص12.

سورية تتشكل من ممثلين من الحلفاء للوقوف على تلك الرغبات و تقديم تقرير إلى مؤتمر الصلح ووافق المجلس الأعلى للحلفاء الأربعة : الولايات المتحدة ، و بريطانيا و فرنسا و ايطاليا على هذا الاقتراح غير أن الفرنسيين منذ أن صدر قرار مؤتمر الصلح بإرسال لجنة التحقيق الدولية إلى سورية ،كانوا قد تذرعوا بجميع الحجج و الأسباب ليحاولوا دون على درجة من الرقي بحيث لا يستطيعون الإعراب عن أمانيهم إعرابا صادقا [1] ،الأمر الذي أدى إلى سخط الرئيس الأمريكي "ويلسون "صاحب مبدأ تقرير المصير و إعلانه أنه يجب ألا يتقرر شيء إلا بموافقة المحكومين[2]، حيث ظل الرئيس "ويلسن" وحده متمسكا بتأييده لقرار مؤتمر الصلح، ورفض الموافقة على الأساليب الفرنسية الانجليزية التي ضاق بها ذرعا وأمر المندوبين الأمريكيين اللذان اختارهما "ويلسن" نفسه، وهما الدكتور :"هنري كينغ" و "مستر تشارلز كراين "، لذلك أطلق على هذه اللجنة رسميا اسم "**القسم الأمريكي من لجنة الانتدابات الدولية في تركيا** "، و لكن الاسم الذي شاع بين الناس اسم "لجنة كينغ كراين" [3] : حيث تقوم هذه اللجنة بالذهاب إلى الشام و إلى المناطق المجاورة (العراق) للتعرف على رغبات الأهالي و تقديم تقرير إلى مؤتمر الصلح و استمرت زيارة اللجنة للشام خلال فترة 10 جوان إلى 20 جويلية1919، وكانت مطالب أهل الشام كالآتي:

1- التخلص من رفض المادة 22، من ميثاق عصبة الأمم المتحدة(الانتداب) و رفض ادعاءات فرنسا في الشام

2- الاعتراض على المعاهدات السرية و"تصريح وعد بلفور" .[4]

---

[1]- عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العربي الحديث و المعاصر، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية،مصر،2005،ص 570.

[2]- محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص12.

[3]-عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ص570- 571.

[4]-محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص12.

وعندما أظهر تقرير اللجنة الأمريكية عن مشاعر العرب الحقيقة تجاه فرنسا ، والصهيونية، رأت فرنسا ضرورة اعتراف الحكومة البريطانية بما تدعيه فرنسا لنفسها من حقوق في سورية توصلت الحكومتان الى اتفاق في 15 ديسمبر 1919م عولت بمقتضاها نصوص اتفاقية "سايكس بيكو" على النحو التالي :

1-اعتراف فرنسا بجعل فلسطين منطقة نفوذ بريطانية

2-تنازل فرنسا لبريطانيا عن منطقة الموصل الغنية بالبترول

3-وضع العراق تحت الانتداب البريطاني مع ضم الموصل إليه

4-جلاء الجيش البريطاني عن المنطقتين الشرقية و الغربية أي(سورية و لبنان) واحلال الجيش الفرنسي محله

5-تترك المدن الأربع التالية وهي : دمشق ،حمص وحماة ، وبعلبك، خارج منطقة الاحتلال العسكري الفعلي و هكذا أطلقت بريطانيا يد فرنسا في سورية مقابل موافقة فرنسا انتداب بريطانيا لفلسطين[1]

لقد كان خطاب الأمير فيصل أمام مؤتمر الصلح خطاباً هادفاً أمر فيه على ضرورة استقلال البلاد العربية ووحدتها و تعاونها مع العرب، للوصول لمراتب التقدم و السير مع ركب المدينة، وأدرك أنه رغم تعلق الشعوب بالمبادئ التي نشرها الرئيس "ولسن" و التي قررت الجمعية حق الشعوب في تقرير مصيرها، فقد ثبت أن المبادئ شيء وأن تقريرها و تنفيذها هو شيء آخر، التنفيذ أي التطبيق العملي يحتاج إلى قوة و قد أعوزت هذه القوة كل من العرب و مؤتمر الصلح.[2]

[1] عمر عبد العزيز،المرجع السابق، ص ص 572-573.

[2]- محمد علي القوزي ،المرجع السابق ،ص18.

2- المؤتمر السوري العام 1919-1920 م :

اجتمع المجلس الذي سمي باسم "**المؤتمر السوري العام** " في دمشق في الثاني من شهر جويلية، حيث كان المؤتمر يتألف اسميا من أعداد متساوية من المندوبين، تمثل كل جزء من أجزاء سورية و لكن بعض الممثلين الذين انتدبوا في المحتلة الغربية منعتهم السلطات الفرنسية من السفر الى دمشق ،فكان الذين حضروا جلسة الافتتاح تسعة و ستين "69" مندوبا من مجموع "**69**" مندوبا من مجموع ثمانين "80" يمثلون سوريا وفلسطين ومن بين عدد من المندوبين المسيحيين [1]، و في الوقت الذي كان المؤتمر السوري منعقدا في دمشق حضرت لجنة "كينغ كراين" الأمريكية الى سورية و لبنان و فلسطين، وشرق الأردن [2].

حيث وصلت لجنة التحقيق الأمريكية الى سوريا في م1919، وأقامت في البلاد ستة أسابيع ،زارت خلالها 36 مدينة و تلقت 1863 عريضة و قابلت وفود 1520 قرية [3].

و لقد اتصلت اللجنة يسكان البلاد ودرات مناقشات بينها و بين الكثيرين منهم تسلمت مذكرات، وبيانات أهمها بيان المؤتمر السوري العام الذي وضع ميثاق الاستقلال [4]،حسبما أكدت الأحداث التالية بقوة أن المؤتمر كان مجلس تمثيلي بالمعنى الصحيح هذه الكلمة ،وأن مداولاته التي أمضيت فيتعهد باطمئنان ،معبرة عن الآراء و العواطف التي كانت تسوء الأكثرية لذلك فإن نصف المقررات مقياس معتمد تقدر به مسافة الحلف بين الأماني العربية و آراء الحلفاء. [5]

---

[1]- جورج أنطونيوس ، المصدر السابق ، ص.405

[2]- زاهية قدورة ، المصدر السابق،ص257.

[3]- علي محافظة، موقف فرنسا و ألمانيا و ايطاليا من الوحدة العربية (1919، 1945-)،مركز الدراسات الوحدة العربية ،لبنان ،بيروت،1985 ،ص70.

[4]- زاهية قدورة، المصدر السابق،ص257.

[5]- جورج ، انطونيوس ، المصدر السابق،ص405.

وقد اتخذ المؤتمر القرارات التالية والتي يمكن إجمالها فيها يلي :

1-المطالبة بالاستقلال السياسي التام للبلاد السورية التي تحدها شمالا جبال الطوروس وجنوبا رفح فالخط المار من الجواف الى جنوب العقبة وشرق نهر الفرات، فالخابور[1] والخط الممتد شرقي البوكمال الى شرق الجوف وغربا البحر الأبيض المتوسط بدون حماية ولا وصاية والحافظ على وحدة البلاد السورية ورفض أي تجزئة.[2]

2-إلغاء اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور وأي مشروع لتقسيم البلاد السورية وإنشاء دولة يهودية في فلسطين.[3]

3-كذلك قرار المؤتمر السوري إنشاء حكومة دستورية في الشام عاصمتها دمشق يرأسها الأمير فيصل.[4]

4-رفض مبدأ الانتداب الفرنسي في سوريا الوارد في المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم.

5-رفض المعونة الفرنسية في أسي شكل كانت.[5]

6- المطالبة بالمساعدة الفنية و الإقتصادية من الولايات المتحدة الأمريكية على أن لا تمس هذه المساعدة استقلال البلاد السياسي التام ووحدتها وعلى أن لا يزيد أمد هذه المساعدة عن 20عاما.

7-رفض المطالب الصهيونية في فلسطين.

8- المطالبة باستقلال سورية والعراق مع عدم إيجاد حواجز إقتصادية بين سورية والعراق.

---

[1] على محافظة ، المرجع السابق ، ص70.

[2] المرجع نفسه، ص70.

[3] جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص406.

[4] محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص22.

[5] جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص406.

9- الاحتجاج على كل معاهدة تقضي بتجزئة البلاد السورية وعلى كل خصوص يرمي الى تمكين الصهاينة من الجزء الجنوبي من البلاد والمطالبة بإلغاء تالك المعاهدات الوعود اعتمادا على المبدأ الأساسي من مبادئ الرئيس ولسن ، القاضي بإلغاء المعاهدات السرية.[1]

(1) علي محافظة ، المرجع السابق، ص70.

الفصل الثاني

مؤتمر سان ريمو 1920 وتأكيد الانتداب الفرنسي على سوريا

المبحث الأول: مؤتمر سان ريمو 1920 وتأكيد الانتداب الفرنسي ونهاية الحكم الفيصلي في سوريا

المبحث الثاني: المقاومة السورية ضد الإنتداب الفرنسي (الثورة السورية الكبرى 1920-1927)

المبحث الأول : مؤتمر سان ريمو 1920م و تأكيد الانتداب الفرنسي و نهاية الحكم الفيصلي في سوريا

لقد اجتمع مجلس الحلفاء الأعلى في مدينة سان ريمو الايطالية في 26 أفريل 1920م وقرر في جلسته المنعقدة من الشهر نفسه [1] ، وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ووضع لعراق و شرقي الأردن و فلسطين تحت الانتداب الانجليزي مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور في فلسطين[2]،وجاء في محضر الاجتماع أن الدول المنتدبة اختيرت من طرف ""من دول الحلفاء الكبرى" وقد تم انتداب فرنسا على سورية ، ومن ضمنها لبنان ، وانتدبت بريطانيا على العراق و فلسطين، و اتخذت هذه الخطوة استنادا الى المادة 22 من ميثاق جمعية الأمم ، ولكن دون أخذ رأي البلاد كما نصت تلك المادة ، وبهذا كانت قرارات سان ريمو ترسيخا للاتفاقيات السرية التي عقدت ابان الحرب و تنسيق للمصالح الاستعمارية ، حيث أن الولايات المتحدة التي علق عليها العرب آمالهم عام 1919م فقد نسيت مبدأ تقرير المصير و نسيت مثالياتها و اعترفت بالانتداب على فلسطين عام 1923 م و بالانتداب على سورية سنة 1920 م.[3]

أثارت هذه المقررات في البلاد مشاعر السخط والاستياء لدول العرب، لتنكرها لأهداف الشعب المتمثلة في الاستقلال و الوحدة، فعمت نقمة عامة على الدول الاستعمارية ، وقامت مظاهرات صاخبة نددت بالاستعمار ، كما استقالت الوزارة الأولى ، وتألفت وزارة

---

[1]– نجلاء سعيد مكاوي ، مشروع سورية الكبرى ، دراسة في أحدى المشروعات الوحدة العربية في النصف الأول من القرن العشرين ، ط1 ، مركز الدراسات العربية ، بيروت لبنان، ص 38.

[2]– اسماعيل أحمد ياغي ،تاريخ العالم العربي المعاصر/ ط2 ، مكتبة العبيكان الرياض ، السعودية ،2003م , ص ص548–574.

[3]– سليمان موسى، الحركة العربية، المرحلة الأولى للنهضة العربية ا"لحديثة1908–1924 ،ط3، دار النهار للنشر،بيروت لبنان 1986 م،ص ص574–548.

دفاعية عسكرية ، برئاسة هاشم الاتاسي ، ومن أعضائها عبد الرحمان شهبندر و يوسف العظمة وزير الدفاع ، بهدف منع تلك المقررات بالقوة . وسارعت الوزراة الى اتخاذ التدابير الدفاعية الفعالة ، وأعلنت الجندية الاجبارية و شجعت الثوار على الفرنسيين في المنطقة الساحلية المحتلة [1]

وبعد ذلك سارعت السلطات الفرنسية التي كانت تحتل سوريا الساحلية بالعمل على احتلال سوريا الداخلية[2]، حيث قام الجنرال غورو بإرسال انذار في 1920م تضمن خمسة شروط إن لم تجب إليها خلال أربعة أيام ، فإن الحكومة الفرنسية ستكون حرة التصرف في العمل وفق ما تراه مناسبا و يحقق مصالحها.[3]

حيث ركز الجنرال غورو من خلال انذاره الذي وجهه الى الأمير فيصل بقبول الانتداب الفرنسي فورا وإلغاء التجنيد الاجباري ،و تسريح الجيش العربي [4]، و على الرغم من ردة فيصل بالقبول غير أن غورو احتج بتأخر وصول الرد اليه في الوقت المحدد ، وقد ثبت بطلان هذه الحجة فيما بعد وأمر قواته التقدم نحو دمشق ، وبهذا اثار فيصل بقبوله الانذار الفرنسي دهشة أعوانه و غضبهم. [5]

---

[1]– اسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص128

[2]– محمد علي القوزي ،المرجع السابق ،ص23،

[3]–اسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر ،المرجع السابق، ص129.

[4]–محمد علي القوزي ، المرجع السابق ،ص23 .

[5]–أحمد الطربين ، تاريخ المشرق العربي المعاصر ، جامعة دمشق ، مديرية الكتب الجامعية ، دمشق ، سورية ،1986م ، ص413.

تضمن إنذار غورو الشروط التالية :

1_ التصرف بسكة رياق –حلب الحديدية بصورة مطلقة و احتلال مدينة حلب [1]

2–أن تحتل الجنود الفرنسية كل من محطات حمص و حماة ،وحلب ، احتلالا عسكريا.[2]

2_ قبول الانتداب الفرنسي. [3]

4_قبول العملة الورقية السورية

5_تأديب المجرمين و المقصود بذلك الثوار العرب[4]

و يضيف الى الانذار أن هذه الشروط تعرض كمجموعة واحدة لا تقبل التجزئة و يجب أن تقبل أو ترفض بمجموعها [5] ،أربعة ايام تنتهي في منتصف 18–17 من شهر جويلية لتنفيذ ما جاء في هذه الإنذار و على الرغم من قبول فيصل و حكومته شروط هذا الانذار فقد اجتاحت القوات الفرنسية المنطقة الواقعة تحت الادارة العربية متجهة نحو دمشق العاصمة و التفت قوات غورو بالجيش العربي و الذي كان يقودهم وزير الحربية "يوسف العظمة "في مدينة" خان ميلسون ""و درات معركة حامية انتهت بهزيمة الجيش العربي ، و دخلت القوات الفرنسية العاصمة السورية في الخامس و العشرين من شهر جويلية ، حيث شكلت حكومة من الموالين لفرنسا و قدمت نفسها للجنرال غوابيه Goybet" أعلن من خلالها نهاية الحكم الفيصلي و تجريد السكان من السلاح فورا ، وكذا دفع عشرة ملايين

---

[1]– علي محمود محافظة ، المرجع السابق، ص89.

[2]–محمود صافي ، سوريا من فيصل الأول الى حافظ الأسد 1918–2000م ، ط1 ،دار التقديمية ، بيروت ، لبنان ، 2010، ص26.

[3]–صبحي العمري ،ميلسون نهاية العهد ، أوراق الثورة العربية ، ط1، رياض رايس للكتب و النشر ، نيقوسيا ، قبرص ، 1991م ، ص 121.

[4]– علي محافظة ، المرجع السابق ، ص89.

[5]– خيرية قاسمية ، المصدر السابق ،ص198.

فرنك فرنسي كتعويضات [1]ويهذا لم يعمر تتويج الأمير فيصل على سوريا الكبرى كثيرا من خلال توجيه فرنسا انذارا الى فيصل لقبول الانتداب الفرنسي على سوريا استطاع الفرنسيون احتلال دمشق ،و ارغام فيصل مع مغادرتها الى أوروبا وبذلك سقطت الحكومة العربية في دمشق. [2]

كان أول عمل أقدم عليه الفرنسيون في سوريا ، هو تقطيع أوصالها الى دويلات مختلفة في 31أوت 1920 م، أصدر الجنرال غورو قراراً بإنشاء دولة لبنان الكبير المستقل [3] ،

حيث قسمت فرنسا لبنان الى أربع متصرفيات و مدينتين :

1-متصرفية لبنان الشمالي و مركزها غرتا.

2-متصرفية جبل لبنان و مركزها بعيد.

3-متصرفية البقاع و مركزها زحلة .

4-متصرفية لبنان الجنوبي و مركزها صيدا .

5-متصرفية بيروت مدينة طرابلس.

6-و أصبحت ساحة لبنان الكبير تقدر ب104000 كم ^{2} [4]

وكذلك تم تقسيم سوريا الى عدة مناطق ادارية و منفصلة وهي:

1/ دولة حلب ، دولة دمشق

---

[1]- علي محافظة ، المرجع السابق ،ص 89.

[2]- نجلاء سعيد مكاوي، المصدر السابق ،ص132.

[3]- شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ العالم العربي الحديث و المعاصر ، ط1 ، المكتب المصري للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ،2008، ص206.

[4]-جيهان بنت ابراهيم شار علي عبد الرحيم ، الأثار السياسية و الحضارية للانتداب الفرنسي و البريطاني على بلاد الشام 1929-1939م ، رسالة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص التاريخ الاسلامي الحديث و المعاصر ، جامعة أمن القرى ، السعودية ، 2011، ص33.

2/دولة جبل الدروز ، ودولة العلويين. [1]

و لكن الجنرال غورو على الرغم من تقسيم سوريا الى دويلات صغيرة، وعين عليها حكرا على المحليين ، إلا لبنان الكبير التي لم يحكموها إلا حكما فرنسيين و ظل هذا المنصب حكرا عليهم حتى عام 1344هـ /1926م . [2]

[1]–نمير طه ياسين ، تاريخ الحديث و المعاصر ،ط1 ، دار الفكر ، عمان ، الاردن ، 2010م ، ص190

[2]–جيهان بنت ابراهيم شار علي عبد الرحيم ، المرجع السابق ،ص33.

المبحث الثاني : المقاومة السورية ضد الانتداب الفرنسي 1919-1927م

لقد أخذ الشعب السوري في سبيل تحقيق الحرية و الاستقلال ، في مجابهة الاستعمار الفرنسي بالقيام بحركات وثورات رفضا للانتداب الفرنسي على سورية .

لم يستسلم الشعب العربي في سورية لهذه التدابير، فقامت هنا وهناك بعض الحركات المسلحة ايذانا بذلك الرفض و تعبيرا عن سخط الشعب عن السياسة الفرنسية الغاشمة ،وكانت انجلترا تغذي هذه الحركات نتيجة التنافس بين الدولتين، و الهجوم الذي لقيته انجلترا من فرنسا بسبب المراوغة الانجليز في المفاوضات أو المرونة و الظهور بمظهر اللين و التفهم للواقع. [1]

حيث قامت ثورات سورية ضد الفرنسيين مثل ثورة " العرقوب" 1919م ، حيث تصدى مجموعة من الثوار منهم أحمد مريود للقوات الفرنسية الزاحفة اتجاه دمشق و ألحقوا بالفرنسيين خسائر كبيرة ، وكذلك ثورة الحولة 1920م ، حيث بدأت عندما طرد الثوار بقيادة محمود الفاعور الجياة و عملاء السلطة الفرنسية [2]

1_ ثورة حوران عام 1920م : بدأت عندما رفض ابناء حوران الانتداب الفرنسي بعد معركة ميسلون ورفضو دف مافرض عليهم من غرامات ،وقام أهل حوران بقتل علاء الدين الدروبي لأنه و بعد معركة ميسلون تلقى إنذارا من السلطات الفرنسية ، يتضمن دفع غرامة للدروبي و دعا أهل حوران للتفاهم معهم حول الغرامات المفروضة عندئذ ، ذهب الدروبي إليهم على رأس وفد حكومي فثار عليه أهل حوران ، وقتلوه مع بقية أعضاء الوفد سنة 1920م ، كما جهزت السلطات الفرنسية حملة عسكرية كبيرة لإخضاع أهل حوران و

---

[1]-اسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر ، المرجع السابق ،ص132.

[2]-مفيد الزيدي ، المصدر السابق، 58.

اشتبكت مع أهل حوران في معارك عديدة ، فأعلن أهل حوران خضوعهم بعدأن ضربت قرى حوران بالقنابل. [1]

وضربت القرى بالطائرات و فرضت غرامات باهظة و اعدام عدد من المتهمين [2]

2-ثورة العلويين 1919-1921 م

بقيادة الشيخ صالح العلي(1819-1921م) في جبل العلويين ، وكبدت الفرنسيين خسائر فادحة و لم تستطع فرنسا تصفية الثورة الا بعد أن حشدت قوات كبيرة ، وكانت هذه الثورة قد قتمت منذ ان احتل الفرنسين الساحل. [3]

كما تمكن الشيخ صالح العلي ، مالك الأرض البلغ 35 عاما من العمر و الذي اشتهر بالشجاعة والعدل من اقناع الوجهاء بسهولة باشراك المقاتلين اللذين تحت امرتهم في الجيش العصابات الذي كان ينظمه ، كان العامل المساعد في نشوب ثورة العلويين في اقليم القد موسى، المحاذي لمكان اقامة الشيخ صالح من جهة الشمال[4] ، و كلن على اتصال مع يونس العظمة و ابراهيم هنانو قاد الثورة في الشمال ، على الرغم من أن الانتصارات التي حققها الثوار في المناطق الساحلية عام 1921 ، الا أن أنها ضعفت مع قسوة الفرنسيين و سقوط الشهداء ،والأسلحة و المعدات .[5]

---

[1]-جيهان بنت ابراهيم شار علي عبد الرحيم ، المرجع السابق ،ص 29.

[2]- مفيد الزيدي، المصدر سابق ،ص 58.

[3]-اسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر ، المرجع السابق ،ص132.

[4]- فيليب خوري ، سوريا و الانتداب الفرنسي ، سياسة القومية العربية 1920-1945 ، تر: مؤسسة الأبحاث العربية ، ط1، بيروت ، لبنان ، ،1997، ص ص 130-131.

[5]-مفيد الزيدي، المصدر سابق ،ص 58.

3_ ثورة هنانو 1919م :

كانت الشخصية المركزية في هذه المقاومة للفرنسيين الموظف العثماني السابق ذو الأصل الكردي "ابراهيم هنانو" ، حيث ولد هنانو سنة 1869م ، في كفر تخاريم ، أخذ هنانو يحبذ الشباب في عصبة الدفاع الوطني ، وقامت العصبة بتقديم العديد من التجارب البارزة و القادة الدينيين ،وأعضاء المهن الحرة ، لم تكن ثورة هنانو ثورة مدنية ، فقد انفجرت خريف 1919م ، في الريف المحيط بحلب قبل عشر شهور من احتلال فرنسا للمدينة ، اعتمدت ثورة هنانو، شأنها شأن وثورة العلويين على المساعدات المقدمة من القوميين الأتراك، فالحركة القومية التركية بقيادة مصطفى كمالٍ [1]

اتخذ هنانو جبل الزاوية قاعدة له ،و استولى على عدة قرى، وهزم الفرنسيين في عدة معارك ، لكن القوات الفرنسية حاصرته و انسحب الى حمص ثم عمان ثم القدس، واعتقلته القوات الانجليزية وسلمته الى فرنسا و حكم عليه بالسجن، ثم أطلق صراحه تهدئة للأوضاع في سورية.[2]

(1)–فيليب خوري ،المصدر سابق ، ص ص 126–127.

(2)– مفيد الزيدي، المصدر سابق ،ص 58.

4_ الثورة السورية الكبرى:1925-1927م:

لقد كان للسياسة الفرنسية في سوريا دورا في قيام العديد من الثورات الوطنية ،كرده فعل على ذلك ومن بينها الثورة السورية الكبرى في 1925-1927م و التي كانت تهدف الى تحقيق الحرية و الكرامة و التخلص من الاستعمار الأجنبي

لقد مهدت هذه الحركات الى الثورة 1925 م (التي استمرت لسنتين بقيادة الزعيم الدرزي سلطان باشا الأطرش [1]) ، والذي كان أسبق الزعماء لإعلانها فاعترف له الجميع بالقيادة [2] ، حيث قاد السلطان باشا الأطرش أول انتفاضة درزية مهمة ضد الفرنسيين في "جويلية 1922م ، الى أن اندلعت الثورة الكبرى في أواخر الجبل مع دمشق [3] .

حيث أن سبب حدوث هذه الثورة تمثل في تراجع فرنسا عن قرارها الذي يقضي بأن يكون حاكم جبل درزي فعينت حاكما فرنسا للجبل العرب و الذي أساء معاملة سكان الجبل الذين رفضوا قبول الأوامر، وعدوها مهينة لهم ، وقرروا مقابلة الجنرال" سراي " لتنفيذ الاتفاق السابق ، أو تبديل الضابط الفرنسي كارتيه حاكم الجبل ، فلم يحسن مرة أخرى في بيروت فأصر على رفضه و أمر بنفي بعض وجهاهم ، فكانت انجلترا أنصارها الدروز هذه الثورة ، و تعهدت بحماية كل من يتجه اليها في الأردن ، و بالفعل كانت الأردن وجهة المنهزمين ،أو الفارين من وجه الحكم الفرنسي في سورية.[4]

---

[1]- سلطان باشا الأطرش: (1891-1982) القائد الوطني و المجاهد الثوري السوري الدرزي ، القائد العام للثورة السورية الكبرى 1925 م : ولد في قرية القريا في محافظة السويداء ، مؤسس المشيخة الطرشانية 1989 ، كان مجاهدا و زعيما محليا ، قاد معركة في نواحي كفر 1889م، ينظر : ينظر الى: محمود صافي المرجع السابق ،ص178

[2]-زاهية قدورة، المصدر السابق ،ص262 .

[3]-هاني الهندي ، الحركة القومية العربية في القرن العشرين ،ط2 ،بيت النهضة ، بيروت، لبنان ، 2000، ص318

[4]- اسماعيل محمد ياغي، محمود شاكر، المرجع السابق، ص134.

أسباب الثورة : كان السبب الرئيسي للثورة السورية هو اعتداء الفرنسيين على التقاليد المحلية وكذا سو ء معاملة الأهالي أما الأسباب غير المباشرة فهي نقمة أهالي حبل الدروز على فصل الجبل عن سوريا الأم و الأوضاع المعيشية السيئة في ظل الانتداب الفرنسي[1]

وبهذا اتخذ الدروز بزعامة السلطان سلطان الأطرش ،وعبد الرحمان الشاهبندر رئيس حزب الشعب و زملائه للقيام بهذه الثورة حيث تمثلت مبادئها في :

1_ وحدة سوريا ولبنان و جلاء القوات الفرنسية

2_ اقامة حكومة ديمقراطية[2]

حيث كان أول نداء اذاعه سلطان الأطرش قائد الجيوش للثورة الوطنية السورية العام ، وجعا فيه السوريين لجمل السلاح تحقيق لأماني البلاد المقدسة و تأييدا لسيادة الشعب و حرية الأمة مسجلا هاته المطالب :

أ- وحدة البلاد السورية كما ذكرنا

ب- قيام حكومة شعبية تجمع مجلسا تأسيسيا لوضع دستور يقرر سيادة الأمة

ج- سحب القوات المحتلة من البلاد السورية و تأليف جيش وطني لصيانة الأمن

د- تأييد مبدأ الثورة الفرنسية و اعلان حقوق الانسان في الحرية و المساواة.[3]

---

[1]- محمد صافي ، المرجع السابق ، ص ص 190-191.

[2]-رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص70 .

[3]-نجيب الأرمنازي ، محاضرات عن سورية من الاحتلال حتى الجلاء ، دار الكتاب العربي الاسكندرية، مصر ، 1953، 1954، ص 40.

شعار الثورة السورية الكبرى :

1_ضمان الحرية العقيدية للجميع و يمكن لكل جماعة أو فرد أن يؤمن كما يشاء ، ويتعبد كما يشاء مع عدم المساواة ، و كان شعار هم النموذجي الذي يحقق الهدفين معا ،وكان أن تبنت الثورة شعار "الدين لله و الوطن للجميع[1] ، بالمقابل فان السلطات الفرنسية سلكت مسلك المحتل على أعنف شكل ثم راحت تقسم البلاد و تنمي الفوارق، الطائفية و الإقليمية و تعمل على خلق زعامات مرتبطة بها.[2]

لقد ظلت الثورة السورية مشتعلة طوال سنة 1926م ، ولكن فرنسا اعتمدت على قوات كبيرة لتدعم و تثبيت سلطانها على البلاد السورية ، فتحولت الثورة الى حرب عصابات متقطعة هنا و هناك. [3]

---

[1]–عطاالله الزقوات ،أضواء على الثورة السورية الكبرى 1925–1927 ،ط1 ، دار علا الدين للنشر ، دمشق ، سوريا ،2000، ص 74.

[2]– ذوقان قرقوط ، تطور الحركة الوطنية في سورية 1920–1939، ط1 ، دار الطليعة ،بيروت ، لبنان ، 1975،ص99.

[3]– محمد علي القوزي ، المرجع السابق ، ص30.

نتائج الثورة السورية الكبرى و أسباب تراجعها :

1_ الخسائر البشرية : فقد كانت حصيلة الموتى بعد يومين من قصف دمشق كبيرة ، اذ نشرت صحيفة فرنسية أرقاما صادرة من بلدية دمشق تتحدث عن 1416 قتيلا ، بما فيهم 336 امرأة و طفل.

2- الخسائر المادية : وقد حشدت فرنسا قوات ضخمة بلغ عددها أكثر من 150 أف جندي و متطوع. [1]

رغم ذلك واصلت عملها في الشهور الأولى من سنة 1927م ، ورغم استخدام فرسنا الشدة أمام هذه الثورة و تحول ذه الثورة الى معارك مفككة الا أنها نجحت في اجبار فرسنا عل التصريح باستعدادها للتغير سياستيها في المشرق العربي، حيث أعلن "دي جوفنيل" ،أن لبنان اصبح جمهورية ،و صرح كذلك بأن حكومة فرنسا تنوي عقد معاهدة تحالف مع سورية ، وتحل محل النظام الانتداب و تشبه المعاهدة البريطانية العراقية[2]

ومن أسباب تراجع هذه الثورة ما يلي :

1_" قوة الدولة الفرنسية

2_عدم توفر الحليف الخارجي

3_ عدم انضباط الثوار بالأوامر .

4_ ظهور النزاعات العشائرية و الطائفية و ضعف التمويل و التنظيم و التسليح

---

[1]- هاني الهندي ، المرجع السابق ،ص320.

[2]- محمد علي القوزي ، المرجع السابق ، ص30.

وهكذا كان للثورة السورية الكبرى دور كبير في تغيير فرنسا لسياستها و زرع الشعور القومي الوطني و كذلك لكفاح من أجل تحقيق الاستقلال و التحرر من المستعمر.[1]

[1] عطاالله الزقوات، المرجع السابق، ص ص 81-88.

الفصل الثالث

النضال السياسي والدستوري في سوريا ضد السياسة الفرنسية.

المبحث الأول: ظهور الأحزاب السياسية 1927-1947.

المبحث الثاني: مواقف الأحزاب السياسية من الحراك السياسي في سوريا.

الفصل الثالث: النضال السياسي في سوريا ضد السياسة الفرنسية.

المبحث الأول: ظهور الأحزاب السياسية 1927- 1947م.

تبدأ هذه المرحلة بعد نهاية الثورة السورية الكبرى 1925-1927م التي كان لها صدى كبير و قوي في الأوساط العربية و الدوائر السياسية العالمية و عصبة الأمم حيث استطاع الشعب القليل العدد و القليل السلاح أن يخوض معركة شرسة في وجه واحدة من أقوى الدول « فرنسا ».

1_الجمعية التأسيسية و معاهدة 1930-1933م : لقد حاولت فرنسا تهدئة الأوضاع فوافقت في عام 1928 م على تأسيس جمعية وطنية لوضع دستور لسوريا[1]

حيث افتتحت الجمعية أولى جلساتها سنة 1928م برئاسة هاشم الأتاسي ؛ و انتخبت لجنة لإعداد الدستور برئاسة إبراهيم هنانو فأتمت هذه اللجنة صياغته فجاء مؤلفا من 115 مادة تنص على مايلي: [2]

1_ أن سوريا وحدة سياسية لا تتجزأ و أنها جمهورية نيابية .

2 _ دين رئيسها الاسلام ؛ عاصمتها دمشق. [3]

3 _ تتكون السلطة التشريعية فيها من مجلس واحد. [4]

---

[1] شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق ،المرجع السابق، ص 212.

[2] مفيد الزيدي ، المصدر نفسه ، ص 125.

[3] ذوقان قرقوط ، المصدر السابق ص 122.

[4] مفيد الزيدي ، المصدر نفسه ،ص 125.

لقد رأت فرنسا في هذا الدستور ما لا يتفق مع نياتها الاستعمارية فلم تأخذ به و صممت على أن لا تحيد عن هذه النيات ؛ من بقاء بلاد الشام مجزأة إلى كيانات و راضخة لانتدابها [1] و قد نجح الوطنيون نجاحا كبيرا في الانتخابات التي جرت في 24 أفريل سنة 1928 م فأصبحوا مسيطرين على الجمعية التأسيسية و هذا ما أقلق الفرنسيون قلقاً شديداً فألقى المفوض السامي خطبة نوه فيها بالساعة الجليلة التي لها سيكون لها أثر خالد في تاريخ سورية و أشار إلى إجراء المفاوضات اللازمة لعقد معاهدة [2]

معاهدة 1933م : لقد أجبرت فرنسا في عام 1932 بموجب هذا الدستور إلى إجراء انتخابات أسفرت عن (برلمان) من مجلس واحد على أمل أن تستقطب بذلك العناصر الوطنية لكن لم تنجح في إخماد الحركة الوطنية [3]

لقد اعترفت فرنسا في هذه المعاهدة على : استقلال سوريا و السيادة الوطنية ؛ و لكن كبلتها بالقيود التي تجعل اعترافها إسماً دون مسمى حيث نصّت على توكيل فرنسا في تمثيل سورية الخارجي و فرضت مساعدتها العسكرية في حفظ الأمن و الدفاع و بقاء الانتداب. [4]

لقد سافر الوفد السوري إلى فرنسا و كان يتألف من هاشم الأتاسي و فارس الخوري و جميل مردم و سعد الله الجابري و غيرهم حيث ظلّ الوفد في فرنسا من شهر سبتمبر 1936م. [5]

---

[1]–محمد علي القوزي ، المرجع السابق ، ص 32 .

[2]–مفيد الزيدي، المصدر السابق، ص 61– 62 .

[3]–شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق ،المرجع السابق ص 212

[4]–3– محمد علي القوزي ،المرجع السابق ص 33 .

[5]–محمود صالح منسى ،المرجع السابق ص 156.

حيث أجبرت فرنسا على التفاوض مع السوريين و الاستجابة لبعض مطالبهم ؛ فعقدت في 19 سبتمبر 1936 معاهدة للصداقة و التحالف مع الوفد السوري [1]

حيث وقعت في اليوم التاسع من المعاهدة التي تنفي الانتداب و تقيم تحالفا بين فرنسا و سوريا على أساس الحرية التامة و السيادة و الاستقلال و قد نصت على :

1- الصداقة بين فرنسا و سوريا و التشاور في السياسة الخارجية [2]

2 – تعاون فرنسا سوريا للانضمام إلى عصبة الأمم .

3- في حالة نشوب حرب تحت الحكومة السورية التسهيلات الأزمة االازمة فيما يخص السكك الحديدية. [3]

4- أن تكون مدة المعاهدة خمس و عشرون سنة.

5 – منح فرنسا التسهيلات في الطرق و المواصلات بأنواعها [4]

---

[1] شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق ؛ المرجع السابق ص 212.

[2] محمود صالح منسى، المرجع السابق، ص 156.

[3] شوقي عطا الله الجمل، و عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق ص 213.

[4] محمود صالح منسى ، المرجع السابق، ص 156.

2/ ظهور الأحزاب السياسية : 1927-1947م:

من خلال الظروف و الأوضاع السياسية و الإجتماعية في سورية ظهرت حركات و أحزاب وطنية تطالب بالتحرر و الاستقلال ؛ حيث أخذت هذه الأحزاب تعبر عن مشاعر الدعم و التأييد ذات طابع إصلاحي قومي إنساني.

1- حزب الاتحاد السوري اللبناني 1919 م :

عمل على جمع سورية و لبنان في اتحاد واحد و كان خليل سيف الدين من مؤسسيه و تسلم مديرية الأشغال فيه

2- حزب سورية الجديدة 1921 م: أسس في الولايات المتحدة الأمريكية لمؤازرة الثورة السورية الكبرى ؛ و قد ناصرها مناصرة فعالة بما قدم لها من دعم معنوي و سياسي و مادي ؛ و دعا لوحدة لبنان و سورية ؛ شكل الدروز المهاجرين نسبة كبيرة من أعضائه [1]

3 - الكتلة الوطنية : 1927م لم تكن حزبا بالمعنى المعروف للحزب بل مجرد تكتل أو تجمع ضم ذوي النفوذ و الجاه من الإقطاعيين و البورجوازيين و رؤساء العشائر [2]

تأسس في 1927م كان في الأصل تجمع لشخصيات وطنية إنطلقت من مبدأ وحدة العمل بين سورية و لبنان [3] ، و من أهدافها :

- المطالبة بالإستقلال و الوصول إلى الحكم [4]

---

[1]-حسن أمين البعيني ،دروز سورية و لبنان في عهد الإنتداب الفرنسي 1920 ؛ 1943؛ ط (1) ،المركز العربي للأبحاث و التوثيق ، بيروت، لبنان ؛ 1993م ، ص 229.

[2]-شبلي العيسمي ، حزب البحث العربي الإشتراكي ، مرحلة الأربعينيات التأسيسية 1949؛ 1949؛ الجزء الأول ط 6، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق، بغداد ، 1986 ص17.

[3]-حسن أمين البعيني، المرجع السابق، ص 230.

[4]-شبلي العيسمي ، المرجع السابق، ص17.

4 – حزب الشباب العربي : تأسس سنة 1936م:

و هو إحدى منظمات الكتلة الوطنية مركزه دمشق أسس فرع له في جبل الدروز برئاسة مصطفى الأطرش برنامجه وطني وحدوي[1]

5 _ حزب عصبة العمل القومي1933م :

أسس في1933م في سورية انشق عدد من الكتلة الوطنية و شكلوا مع آخرين من أقطار عربية أخرى عصبة العمل القومي [2]

حضرته شخصيات وطنية من لبنان و سورية و مصر و العراق ؛ مركزه مدنية و دمشق ؛ يرمي إلى وحدة البلاد و استقلالها و النهوض بها [3]

و لقد أسسه زكي الأرسوزي و هو علوي من أنطاكيا في لواء الإسكندرونة و صبري العسلي [4]

6 _ الحزب الشيوعي :

تأسس في عام 1924م في بيروت و كان له وجود فعلي في مطلع الثلاثينيات اتسع انتشاره في سورية و لبنان ،و كان تنظيمه جيدا و عقيدته مستندة على الماركسية و مدعومة بتراث فكري اشتراكي ضخم وغير أن قادته تناقضوا كثيرا في مواقفهم و أهملوا قضايا عربية قومية أساسية.[5]

---

[1] حسن أمين البعيني ،المرجع السابق ،ص230.

[2] شبلي العيسمي ،المرجع السابق، ص 19.

[3] حسن أمين البعيني ،المرجع السابق ، ص 230.

[4] كمال ديب، تاريخ سورية المعاصر، من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011 ، ط 1 ،دار النهار ؛ بيروت ، لبنان ، 2011 ص 86.

[5] شبلي العيسمي ،المرجع السابق ص 21.

7- **حزب الإخوان المسلمين** : الذي تأسس على يد حسن البنّا في مصر عام 1928م لقد كان الإخوان يهيجون مشاعر الناس ، من أجل تبني إجراءات إجتماعية إسلامية صارمة و إقامة حكومة إسلامية دستورية ، وقد ظهر كفرع في سورية حظي رسميا بالتعامل على قدم المساواة مع الأحزاب الأخرى ، ان الانتصارات المتواضعة لهذا الحزب في مضمار السياسة الانتخابية أثارت مقدرا كبيرا من الهلع في صفوف خصومة العثمانيين و في الحرب سواءا بسواء. [1]

كان لظهور الأحزاب السورية إسهاما كبيرا في ترسيخ حالة الفوضى السياسية التي أعقبت الاستقلال فالأحزاب الرئيسية كحزب الشعب و الحزب الوطني لم تكن تتبنى ايدولوجية محددة و لم يعتبرها المراقبون سوى ائتلاف بين أطراف سياسية و اقتصادية مستفيدة تسعى إلى استعباد مناوئيها من السلطة بشتى الوسائل بالإضافة إلى ضعف التأصيل و تغلب النزعة الفردية لدى الأحزاب السورية .[2]

[1] أندرو راثميل ، الحرب الخفية في الشرق الأوسط (الصراع السري على سورية) (1949- 1961)، تر : عبد الكريم محفوظ، ط 1،دار سلمية للكتاب دمشق سوريا ، 1997 ص 18.

[2] بشير زين العابدين،الجيش و السياسة في سورية، ط1، دار الجايبة ،عمان الأردن ، 2008 ، ص 116.

8- حزب البعث 1934م:

من خلال نشوء و تعدد الأحزاب في سوريا برز ميلاد ظاهرة حزبية جديدة في القرن العشرين كان لها الدور القيادي في السلطة و هو حزب البعث .

1- حزب البعث و محاولات العرب السياسية في توحيد الأمة العربية

أ- **تأسيسه** : قام بتأسيسه كل من ميشال عفلق [1] و صلاح البيطار خلال دراستهما في فرنسا في الفترة ما بين 1929- 1934م إنظم إليها زاكي الأرسوزي و في عام 1947م حدد المؤتمر الأول للحزب إطاره السياسي .

ب-**شعاره** :" أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة" [2]

. دعا حزب البحث إلى :

1- بعث الأمة العربية

2- توحيد البلدان العربية [3]

اذ تحالف مع حزب الشعب خلال انتخابات 1947م في صف المعارضة ضد الحزب الوطني اعتمد الاشتراكية وسيلة للوصول مجتمع تسخر فيه كل الطاقات من أجل دعم الروح العربية و أن الاستعمار جاء نتيجة أشكال العنف في العالم العربي و أن غاية العمل السياسي هي إعادة صياغة المجتمع و الثقافة العربية و أن الوحدة الشاملة هي الهدف

---

[1]-**ميشال عفلق** : ولد في دمشق من عائلة معروفة بنضالها ضد الإستعمار التركي كذلك قيام أسرة ميشال عفلق بدور رئيسي في الثورة الوطنية الكبرى 1941 أسس صلاح الدين البيطار حركة الاحياء العربي و كذلك حركة نصرة العراق، ينظر: محمود صافي المرجع السابق ، ص 203 .

[2]-محمود صافي ، المرجع السابق، ص 203

[3]-محمد علي القوزي ،المرجع السابق ، ص 49

النهائي حيث ظهر الحزب بمثابة الحركة العربية الأكثر كمالا و الأكثر علمانية و الأكثر و حدودية .[1]

و كان عفلق و البيطار قد إلتقيا على سلسلة استنتاجات حول الوضع في سورية بدءا بالاحتلال الفرنسي مرورا لتخلف البلاء الاقتصادي و الاجتماعي و عجز الطبقة السياسية عن مواجهة التحديات وصلا إلى خلاصة التحرر من الاستعمار على أهمته لن يكون كافيا و ليس هدفا نهائيا بل الأهم هو نهضة سورية و العرب ؛ و هذه النهضة تعني إنقلابا شاملا في المجتمع السوري و عاداته و تقاليده و انبعاث إنسان جديد و بعث الأمة العربية في عقول أبنائها ووعيهم لذاتهم و بلادهم. [2] .

و في أواخر الأربعينات و الخمسينات (1940– 1950 م) إرتبط حزب البعث الوليد إرتباطا وثيقا **بأكرم الحوراني** [3] ، الذي كان قائدا اشتراكيا جماهيريا و الذي كان يتمتع بدعم عظيم بين الطبقات الفلاحية و من الجيش في آن واحد [4] .

و في عام 1942م كانت القضية المركزية للحزب هي كيفية تكوين حكومة سورية تقبل بها الحركة الوطنية و في هذا العام استمرت الندوات الحزبية الفكرية و السياسية حول المعالم الأساسية لأهداف البعث ثم إستؤنف النشاط في نهاية العام و بعد أن استقال الأستاذان عفلق و البيطار و تفرغا للعمل السياسي و والحزبي، لقد استطاعت القيادة أن توضح و تقر المنطلقات التالية:

---

[1]–محمد علي القوزي ، المرجع السابق ص 49.

[2]–كمال ديب ، المرجع السابق ص 91.

[3]–**الحوراني:** ولد في حماة السورية عام 1911 ؛ تعلم في مدرسة دار العلم و التربية مع أبناء الأسرة الإقتصادية ، ذهب إلى دمشق و انتسب إلى مدرسة النخبة الثانوية قاد الحوراني إنتفاضة الفلاحين في ريف حماة سنة 1943– 1949 توفي في عمان عام 1969م ينظر: محمود صافي ، المرجع السابق، ص ص 207 –208 .

[4]–أندرو راثميل ، المرجع السابق، ص 17.

1- أن المثالية التي يجب أن يتميز بها البعثيون يجب أن تكون عملية تدخل الواقع لتسييره.

2_أن المشاركة بالانتخابات النيابية لا تتناقض مع العقيدة.

3- جواز المهادنة لبعض القوى التي يحاربها الحزب بل و الدخول معها في جبهة واحدة [1]

ج- أهداف حزب البعث:

1-التأكيد على المثالية والعمل بالفكرة القومية الحية.

2-التأكيد على الشخصية العربية وروح الأمة وماضيها .

3-ألا تبقى الثقافة مجردة بل وسيلة لتقويم الأخلاق.

4-محاولة التوثيق و المصالح بين القومية و الدين ، وبين العروبة و الإسلام .

5-التأكيد على الحرية و ضرورتها .

6-الاهتمام بوحدة الأقطار العربية على أساس الفكرة التي يمثلها الشعار "**أمة واحدة عربية ذات رسالة خالدة.** [2]

و في أوائل 1953م و أثناء فترة حكم الديكتاتورية العسكرية التي ترأسها أديب الشيشكلي تعرضت قيادة حزب البعث العربي "عفلق بيطار" و الحزب الاشتراكي العربي لضغوط سياسية مارستها قواعد الحزبين فطالب باندماج الحزبين حزب البعث العربي و الحزب الاشتراكي العربي لضغوط سياسية مارستها قواعد الحزبين فطالب باندماج الحزبين ،ولم تكن هذه الخطوة الاندماجية على ترحيب من قادة حزب البعث و أعقب على ذلك الاندماج سقوط ديكتاتورية الشيشكلي، وأحرز الحزب الموحد "" لحزب البعث العربي الاشتراكي ""نجاحا كبيرا في الانتخابات البرلمانية في سبتمبر 1954 م ، ودخل الحزب حكومة صبري

---

[1]-شبلي العيسمي ، المرجع السابق ص ، 28 إلى 31

[2]- المرجع نفسه ،ص ص33

العسلي و شارك في تحقيق الوحدة في مصر و سورية 1958 م ، غير أن وزراء حزب البعث في حكومة عبد الناصر الوحدوية استقالوا و تركوا الحكم في آخر عام 1959م ، وشارك الحوارني و صلاح البيطار في توقيع وثيقة الانفصال [1]

اما المحاولة الثالثة لتأسيس حزب قومي عربي فكانت تجربة "حزب البعث العربي " ، حيث أن هذه التجربة هي الأكثر انتشارا و توسيعا في المنطقة العربية و خاصة أن اسم" حزب البعث" بقي مرتبطا بالسلطة في سورية لقرابة نصف قرن شهد الحزب خلالها أكثر من انقلاب عسكري و من خلال هذا الانقلابات ازداد الحزب عسكرة و غابت عنه الديمقراطية و الحرية اللتين نادى بهما. [2]

[1] هاني الهندي ، المرجع السابق، ص ص453-454.

[2] المرجع نفسه ، ص455.

المبحث الثاني : موقف الأحزاب السياسية من الحراك السياسي في سوريا 1920-1947م ""

لقد نمى الوعي السياسي في سوريا عن طريق الأحزاب السياسية ،المختلفة و المتعددة التي سبق ذكرها، ساهم الحراك الحزبي و نشوء الكيانات السياسية في سورية في تشكل الهوية المدنية للدولة السورية ،وذلك من خلال نضال السوريين الوطنيين ضد الاحتلال الفرنسي .

أ – موقف حزب البعث الاشتراكي من الحراك السياسي في سورية :

نرى أن حزب البعث الاشتراكي أتخذ موقفا معاديا لاستعمار في سورية ، و سعى لتحقيق الوحدة القومية النى تتصف بالاشتراكية ، و يظهر ذلك في عدائه للاستعمار و الاقليمية و القبلية و العنصرية لقد برزت مسير ة نضال الحزب في سورية وذلك من خلال مطالبها نجد :

- المطالبة بحق الجماهير الشعبية في حرية التعبير .
- الوصول الى استقلال سياسي فعلي ضمن اطار الوحدة العربية .
- العمل ضد الاستعمار الفرنسي في كل من سورية و لبنان .

وكذلك برز موقف الحزب في دعوته الى تشكيل حكومة في سورية قادرة بالفعل أن تكون مستقله عن الاستعمار الفرنسي و تحترم الدستور، كما قام حزب البعث بتعيين اتجاهات سياسيه تتعلق بعمل الحكومة منها : –رفض كل التحالف مع فرنسا و المطالبة بسحب كل فصائلها عن سورية و بقطع كل علاقة سياسية و اقتصاديو ثقافية منها .

– المحافظة على استقلال سورية التام ، و انتزاع الاستقلال .

–تنمية سياسة فعلية يكون لها طابع عربي. [1]

[1] قاسم سلام، البعث في الوطن العربي ، منشورات العالم العربي ، باريس ،فرنسا 1980م ، ص ص 110_111.

نجد ان حزب البعث قام بالمشاركة في الانتخابات النيابية و دلك من خلال احتكاكه ونشاطه بالجماهير .

2-كانت مسألة الحرية ، هي القضية المركزية في نضال الحزب حيث اصطدم من أجلها مع السلطة الحاكمة و تعرض قادته في سبيلها للاعتقال و الملاحقة ، ومن خلال هذا نظم ما يعرف باسم ""**فرق الجهاد** "" للدفاع عن حرية البلاد و استقلالها.

نجد كذلك أن الحزب مارس معارضته للحكم بأشكال أخرى ، فقام بإرسال برقيات لاحتجاج عنيفة الى المسؤولين و تابع اصدار بيانات التي تفضح عقيلتهم الرجعية ، كما أنه يقر حقيقة سياسيه :" هي أن البلاد التي لا يزال فيها اقل أثر للسلطة الأجنبية ، لا يمنك أن تكون القيادة في الحكم وأن يكون مع الحكم وطنية صحيحة ، و لن تكون الزعامة الا في صف الشعب"' [1]

وكذلك من الأحزاب التي نشطت مع الحراك السياسي في سورية ، نجد ""**حركه القوميين للعرب** " و هي من أكثر الفئات نشاطا و فاعليه في سورية و لبنان ،حيث السنوات لأخيرة من الثلاثينيات لم يكونوا موحدين في حزب أو تنظيم معين و أنما كانوا موزعين في بضعه أحزاب و تنظيمات و كتل و مؤسسات تؤمن كلها بالمبادئ الأساسية للحركة العربية .

و قد تنوعت ردود فعل القوميون العرب على هذه السياسة الفرنسية ، فمنهم من اختار المباشرة مع فرنسا و المعارضة السياسية المكشوفة لإفشال مشاريعها الاستعمارية ، مثل عصبة العمل القومي ، ومنهم من أتخذ الثقافة و الرياضة والعمل الاجتماعي غطاءا لنشاطهم القومي .

لقد كان لهذه الأحزاب و التشكيلات القومية العربية دور أساسي في تحريك الأحداث و صنعتها في السنوات القليلة التي سبقت نشوب الحرب العالمية الثانية ، وان كانت سلطات

[1] شبلي العيسمي ، المرجع السابق ص ص 36-38.

الانتداب الفرنسي قد تغاضت عن الكثير من ممارسات هذه الأحزاب و الهيئات و الشخصيات .[1]

ب – **موقف حركة الإخوان المسلمين من الحراك السياسي في سورية:**

إلى جانب الأحزاب التي كان لها تأثير في سورية نجد "**تنظيم الاخوان المسلمين**" التي كان لها دور كبير في الحياة السياسية في سورية .

1- في عام 1928م انطلقت في مصر حركة الاخوان المسلمين و دعت الى وحده الأمة الاسلامية ، حيث ان الطلاب السوريين تأثروا بزملاء مصريين في الدراسة ينتمون الى جماعة ""**الإخوان المسلمين** "" حيث أن هؤلاء كانوا يعرفون اشياء كثيره عن سورية و البلدان العربية الأخرى ، ويتعاملون بمودة و احترام مع طلا ب العرب ،فتأثر السوريون، بهم وكان من بينهم مصطفي السباعي بحركة "الاخوان "، وانتسبوا اليها في مصر ثم عادوا الى سورية حيث قاموا لتأسيس فروع غي دمشق وحلب و بعض المدن السورية الأخرى. [2]

2- كان مصطفى السباعي من أوائل الشباب الذين تنموا الى حركة الاخوان في مصر ، وأصبح من المقربين من مؤسس الجماعة ""**حسن البنا** "، وبعد عودته الى سوريا قام بتأسيس حركة "**شباب محمد** " و كان لها فروع في حلب ، حمص و حماة ، وتم الاعتماد على اسم الاخوان المسلمين كاسم موحد لها، وانتخب مصطفى السباعي من خلالها مراقبا عاما للإخوان المسلمين في سورية ،و بعدها بدأت الحركة بنشاطها الاجتماعي ، والذي اعتمد على قطاعي التربية و الأعلام و حددت الحركة أهدافها التي تمثلت في :

- تحرير الأمه العربية و توحيدها.
- حفظ عقيدتها على أساس الإسلام .

---

[1] شفيق جحا ،الحركة العربية السرية (جماعة الكتاب الأحمر)،1935،1945م ، ط 1 ، دار الفرات ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص ص ، 195-196.

[2] كمال ديب ، المرجع السابق ص ص ،92_93 .

- إصلاح المجتمع و محاربة الاستعمار.

اعتبرت هذه الأهداف ذات طابع ديني يقوم على اتخاذ الدين الاسلامي رابطا و مؤسسا و مرجعيا للدولة[1]

3- نشطت الحركة في الثورة السورية ضد الانتداب الفرنسي حيث أن سلطه الانتداب الى وضع مناهج تربوية لسورية ، بيمنا كان الاخوان ضد هذه المناهج ، وطالبوا هؤلاء بمضمون تربوي ديني ، حيث تقدموا بالمذكرات تحت أسماء عدة تنظيمات ، ووافقت السلطة الفرنسية أن تلاقي بوفد لمناقشة هاته المناهج، و لكنها اصرت أن يأتوا الى اللقاء في وفد موحد ،هذا ما جعل و اعطى لتلك الجماعات حافزا للاتحاد عام 1938م ، وبعد عودة السباعي الى سورية و تأسيسه لشباب محمد عمل على ربطهم بحركة الاخوان المسلمين المصرية ، لكن السلطات الفرنسية قامت باعتقاله و سجنه مده عامين ونصف ، مع منحه القيام بأعمال شاقة، وهذا ما ألحق ضررا جسيما بصحته لازمه بقية حياته ، وعندما خرج من السجن عام 1943م قام بتوحيد التيار الديني في دمشق لإطلاق حركة الاخوان في سورية التي ضمت شباب محمد الى الجماعات الموجودة على الساحة .

4- في انتخابات 1947م ، فاز الاخوان بقيادة مصطفى السباعي بعدد اصوات أكبر مما نالته أحزاب الشيوعي و البعث والحزب القومي السوري الاجتماعي ، بسبب نشاط الإخوان المتنامي في المساجد والساحات و لأماكن العامة في المدن .

5- لقد ارتبط اخوان سوريا بالتنظيم الرئيسي في مصر الذي ترأسه الشيخ حسن البنا بصفته المرشد العام ، وبقي السباعي في منصبه رغم مرضه المزمن و اصابته بالشلل النصفي عام 1957 م، و أمضى فترات طويلة في المستشفى حتى توفي عام 1964 م عن سن 49 عام.

---

[1]-يحي توفيق زيدو، صراع الأحزاب و التيارات السياسية في مرحلة ما بين الحربين و تأثيره في تشكيل الهويه المدنية للدولة السورية "أوراق دمشق "؛ مركز دمشق للأبحاث و الدراسات ، دمشق ، سوريا ، 2019 م ، ص 18.

6- لقد قدمت الحركة بديلا إسلاميا لجمهورها بمضمون سوري محلي ، عنوانه " الحل الإسلامي " يقضي بوقف التبعية للأجنبي ووضع حد للتحالف الإقطاع الريفي ، و البرجوازية المدنية و تحرير العمال من الظلم ، الجهل ، الفقر، و قامت بوضع قوانين تحدد ملكيات الأراضي ، و عم حرمان العمال الفلاحين من ثمرة عملهم ، إفساح المجال للعنصر الشاب لدخول الجامعات و معاهد التعليم العالي لتحسين مستوى المعيشة .[1]

[1]-كمال ديب ، المرجع السابق ص ص، 93-95.

الفصل الرابع

الحزب القومي السوري الاجتماعي 1932.

المبحث الأول: نظرة عامة عن الحزب السوري القومي الاجتماعي.

المبحث الثاني: مواقف الحزب السوري القومي الاجتماعي.

المبحث الأول :نظرة عامة عن الحزب السوري القومي الاجتماعي 1932 م

إضافة إلى جل الأحزاب التي تم ذكرها سابقا ، ظهرت مرحلة جديدة من تاريخ الحياة الحزبية في سوريا ، قامت على أساس تختلف تمام الاختلاف عن أسس ومفاهيم الأحزاب التي سبقتها و الأحزاب التي تلتها ،وتقوم قبل كل شيء على أساس مقاومة فكرة القومية العربية ، والمناداة بقومية سورية إقليمية، وهذا الحزب هو الحزب السوري القومي الاجتماعي ،في ما يلي يمكننا إعطاء لمحة عن نشأته و عن مؤسسه ،وكذلك تعريف الحزب ،وكذا ابراز أهم أهدافه و مبادئه و مواقفه ، من الوحدة السورية و الوحدة العربية .

أ –نشأته:

أسس هذا الحزب شخص واحد هو ""أنطون سعادة "، فهو يختلف عن الأحزاب الأخرى التي انبثقت عن اجتماع أو مؤتمر[1] حيث عندما عاد أنطوان سعادة الى موطنه الأصلي في دمشق في نفس العام الذي فرض فيه الانتداب الفرنسي على البلاد السورية سنة 1920 م، وقد كان حينها يشتغل بالصحافة ، مثل أبيه "خليل سعادة [2] "، حينها دخل في مجال العمل الصحفي وبرز ذلك في مجلة "المجلة "، التي كان يصدرها والده في ساو باولو "البرازيل" ، حيث كان شديد المتابعة للأخبار الوطن العربي و عميق التأمل في حال موطنه الذي كان تحت نير الانتداب الفرنسي ، وعند عودته إلى الوطن في ذهنه مباشرة العمل الكبير لحياة الأمة السورية و والوطن السوري، فأخذ في المبادرة الفعلية لتأسيس الحزب القومي السوري الاجتماعي.[3]

---

[1] محمد حرب فرزات ، الحياة الحزبية في سوريا "دراسة تاريخية لنشوء الأحزاب السياسية و تطورها بين "1908 1955"، ط1 ، منشورات دار الرواد ، دمشق ، سوريا ،1955،ص141.

[2] صلاح العقاد ،المشرق العربي _1949–1958م ، "العراق سوريا لبنان "معهد البحوث والدراسات العربية ، مطبعة الرسالة ، 1966م –1967م ، ص143.

[3] الياس جرجي قنيزح، مأثر من السعادة "زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي " ، ط2 ، مؤسسة سعادة للثقافة ، بيروت ، لبنان ، 2013،ص ص32–33.

في 16 نوفمبر 1932 م على يد أنطوان سعادة، في بيروت لأول مرة من ستة طلاب في الجامعة الأمريكية في بيروت ، التي كان هو فيها أستاذا للغة الألمانية [1]، حيث بادر أنطوان سعادة بالاتصال بأوساط عن طريق إعطاء الدروس الخاصة باللغة الألمانية لطلاب من الجامعة الأمريكية وطد علاقات ودية مع أسرة جريدة النهار "اليومية" لصاحبها آنذاك "جبران تويني "، من أجل التعرف على مستوى الرأي العام ، ومدى امكانياته ،ومؤهلاته للعمل القومي الاجتماعي ، الذي كان أنطوان سعادة سيؤسس له ، جميع دعاماته الأساسية ،وعناصره الضرورية الأصلية ، من أوساط الجامعة الأمريكية في بيروت ، وقد كان البدء في الدعوة القومية الاجتماعية بدءا من سنة 1931-1932م ، وبمنتهى الحرص على السرية التامة ،كما بلغ عدد الأعضاء المنتسبين الى الحزب خلال أسابيع معدودات ما يتجاوز الخمسة معظمهم من الطلاب و الأوساط الطلابية و المثقفة [2]

لقد نشأت فكرة الحزب "القومي السوري الاجتماعي " كوسيلة لحماية النهضة القومية الاجتماعية في سيرها "و أسس الحزب السوري القومي زاعما أنه وحد فيه العقائد في عقيدة واحدة هي "**سورية للسوريين** " [3]، أمة تامة أي سورية بحدودها الطبيعية من جبال طوروس شمالا حتى قناة السويس جنوبا وهم في نظر الحزب السوري القومي ورثة الحضارات القديمة ،وبالتالي فهم ليسوا جزءا من الشعب العربي[4] ، حيث برز أنطوان سعادة سرية الحركة في بدئها، بضورة صيانتها من هجمات الفئات التي لا ترغب في وجودها ، وانتقلت الحركة من ذلك الوقت إلى العمل العلني ، واعتقد سعادة منذئذ أنه استطاع اكتشاف هوية بلاده القومية و اعتبر نفسه رائدا للنهضة الجديدة [5]

---

[1] الياس جرجي قنيزح، المصدر السابق ، ص ص 34-35.

[2] محمد حرب فرزات ، المصدر السابق ، ص143.

[3] محمود صالح منسي، المرجع السابق ،ص 220.

[4] المرجع نفسه ،ص 220.

[5] محمد حرب فرزات، المصدر السابق ،ص 143.

ب- التعريف بشخصية الزعيم أنطوان سعادة :

ولد انطوان سعادة في جبل لبنان في 1904م أي قبل ولادة لبنان الكبير و هو لبناني أرثودكسي ، والده خليل سعادة ،واضع قوانين علمية في عصر النهضة الثقافية العربية [1] و كذا مبادئ الحركة ومؤسس الحزب الذي كان نظامه فرديا تسلسليا كما قال " منعا للفوضى في الداخل و اتقاء لنشوء المنافسات و الخصومات و التحزبات و تسهيلا لتنمية فصائل النظام و الواجب ".

هذا النظام الزعامي بني على أساس التعاقد الحقوقي الدستوري ، بين الزعيم صاحب الدعوة الى سورية القومية ، والمقبلين عليها أن يكون واضح أسس النهضة السورية القومية زعيما لحزب مدى حياته، ويجب على معتنقي دعوته و مبادئه أعضاء في الحزب عن قضيته و يؤيدونه تأييدا تاما مطلقا و إدارته الدستورية[2] ، لقد بدت إرهاف الإحساس و صفاء الفكر وصلابة الصمود و الإقدام عبر ما سجله من مواقف و تصرفات تشير الى شخصية متفوقة ، مما لفت الانتباه إليه ،أضحى موضع الكبار و محط تقدير من الذين عرفوه ، لقد درس أنطوان سعادة في مدرسة "برمانا الإنجليزية " العالية ، التي لا تزال قائمة حتى الآن ، حينها كلف أنطوان لإعداد كلمة لإلقائها أمام الوالي التركي احتفالا بقدومه الميمون ، وكان حينها لم يتجاوز الثالثة عشر من عمره ، إضافة الى ارتدائه الزى الرسمي ، المعد خصيصا لذلك اليوم لأنه سيحمل العالم التركي، وسيكون على رأس الصفوف ، الطلابية من خلال العرض ،حين ظهور الوالي ، ان هذا التكليف دليل على ما كان له من مكانة مرموقة بين أقرانه والتقدير العميق من ادارة المدرسة لمؤهلاته و مواهبه الفذة.[3]

في أوائل العشرينات كان والد الفتى أنطون سعادة الدكتور خليل سعادة يحزم الأمر لإصدار مجلة"المجلة" " في ساو باولو" ، "البرازيل"، فراح سعادة الابن يعد العدة لمولد الحدث المهم

---

[1]- كمال ديب ، المرجع السابق ، ص 83.

[2]- محمد حرب فرازاتٍ ، المصدر السابق ، ص156.

[3]- الياس جرجي قنيزح ، المصدر السابق ، ص ص 16،17.

،ويباشر عمليا بالتفكير بشؤون المجلة ، والتحضير لجميع لوازم إصدارها ، وأخذ يلاحق كل أمر من الأمور اللازمة لتكوم مجلة 'المجلة " في طليعة الصحافة بين جميع الجاليات السورية ، في المغتربات كلها ، فضلا عن إسهام أنطوان المباشر و الحثيث في إمدادها بالمقالات و الأبحاث الفكرية العلمية والاجتماعية ، وكان من أهم العقبات الجدية التي واجهته في البدء لدى التأسيس ، هو افتقار المطبعة العربية الوحيدة آنذاك في ساو باولو ،وكانت تلك المطبعة تخص شبانا من آل بندقي المغتربين من حمص و الشام الى البرازيل .لقد تحمل الفتى أنطوان سعادة عظم هذه المسؤوليات التأسيسية لعمل جد هام ، وتنكب هذه المهمات الفكرية العملية الى جانب والده منشئ مجلة 'المجلة 'الطبيب المعروف و المفكر اللامع ، الذي كان يتبوأ مركزا مرموقا ، و مكانة عالية ، محترمه بين مختلف فئات الجاليات السورية ، والأجنبية و بين المواطنين في البرازيل ، ثم سار العمل بنجاح ، بعد أن جعلها أنطوان سعادة تتخطى المراحل الصعبة وتجتاز عوائق فترة التأسيس المهمة و منطقة الانتشار الأهم[1] .

و بما أن أنطوان سعادة كان زعيما للحرب القومي السوري الاجتماعي ، وبموجب مواد الدستور يتمتع الزعيم بصلاحيات واسعة جدا من بينها :

1- هو قائد قواته الأعلى ومصدر السلطتين التشريعية و التنفيذية .

2 - لقب الزعيم هو لقب مختص بزعيم الحركة ، ومؤسسها و قائدها السياسي و الإداري و العسكري فلا يجوز استعماله في غير هذا الموضع. [2]

[1] نفسه ، المصدر السابق ،ص ص 22،23

[2] محمد حرب فرزات ، المصدر السابق، ص ص ،156،.157

ج- تعريف الحزب القومي الاجتماعي السوري:

هو أحد الأحزاب التي ظهرت في النصف الأول من القرن 20 م "1932م " و يعتبر من أهم الأحزاب غير طائفية الذي كان يعمل على مستوى سوريا و لبنان ، ومع أن اتجاهه كان غير طائفي الا أنه في بداية تكوينه ، لوحظ وجود عدد كبير من الروم الأرثوذكس بين أعضائه، ولعل ذلك راجع الى مؤسسه أنطوان سعادة الذي ترجع أصوله الى الروم الأرثوذكس، و الذي كانت نظريته تقوم على وضع مفهوم القومية السورية ، وبذلك كان سعادة ينادي باتحاد المنطقة من جبال طوروس شمالا حتى سيناء جنوبا ، بما فيها قبرص اتحادا سياسيا " الهلال الخصيب السوري" [1]، ولم يكن الحزب القومي السوري الاجتماعي إسلاميا ، ولكنه كان يدعوا الى قيام سوريا موحدة تقود العالم العربي و تقاوم كل تدخل أجنبي ، وحين خروجه من السرية كان الحزب يضم 8000 عضو ، وكان عبارة عن تنظيم اقليمي كاملا ذا هرمية صارمة ، و يخضع للسلطة المطلقة الزعيم الأوحد.[2]

ج - أهداف الحزب السوري القومي الاجتماعي :

لقد كان للحزب القومي السوري الاجتماعي إيديولوجية تستند أصولها من كتاب ""نشوء الأمم " الذي ألفه مؤسس الحزب أنطوان سعادة [3] ، و قد كان أقدم الأحزاب

في مطلع عهده (1922-1925 م) عبارة عن جمعية سرية ثم تحول بعد سنة 1935 م الى تنظيم علني واسع الانتشار في لبنان ويملك فروعا في سوريا و فلسطين و مصر. [4]

---

[1] محمود صالح منسي ،المرجع السابق ، ص ص 239-240.

[2] ستيفن هاملي لونفريغ ، المرجع السابق ، ص 284.

[3] قاسم سلام ،المصدر السابق ، ص 85.

[4] ستفن هاملي لونفريغ، المرجع السابق ، ص ص283-284.

و فيما يلي يمكننا تفصيل إيديولوجية هذا الحزب الى نقاط مهمة كانت ركيزة هذا الحزب القومي:

يعتقد مؤسس الحزب أنطوان سعادة بأن سورية هي الأمة الوحيدة المؤهلة لقيادة الوطن العربي فقد كان أنطوان سعادة معارضا قويا، لفكرة القومية العربية و رأى أن"" سورية الكبرى " قومية مستقلة"[1] فخلاف جميع الحركات و الآراء و الهيئات و الأحزاب التي نشأت منذ أيام : "اليازجي و البستاني الى فراس الخوري"" ، فأرادت أن تتجاوز الدين لتجمع العرب في قومية واحدة و لتعتبر سوريا جزءا من الوطن العربي الكبير ،نجد أن أنطون سعادة منشئ الحزب القومي السوري يتجاوز الدين و يتجاوز العروبة ليقول بوجود أمة "سورية" سابقة على ذلك ، و ما العرب الا فاتحين كغيرهم من التي مرت بهذه البلاد ،و الفتح لا يقتضي تغير الهوية القومية[2]، وكان لهذا الحزب أهداف ومبادئ من بين الأهداف نذكر منها:

– سورية للسوريين والسوريون يشكلون في حد ذاتهم أمة كاملة [3]

–القضية السورية هي قضية قومية ،قائمة بنفسها مستقلة كل الاستقلال عن آية قضية أخرى وتخص الأمة السورية فقط[4]

–لأمة السورية هي وحدة الشعب السوري المتولد من تاريخ طويل يرجع الى ما قبل التاريخ

–الوطن السوري هو البيئة الطبيعية الوحيدة التي نشأت فيها الأمة السورية. [5]

---

[1] قاسم سلام ، المصدر السابق ،ص 85.

[2] ذوقان قرقوط، المصدر السابق ، ص 180.

[3] قاسم سلام ، المصدر السابق ،85.

[4] نجلاء سعيد مكاوي ،المصدر السابق ،ص 239.

[5] قاسم سلام، المصدر السابق ،ص86.

و لها حدود طبيعية تفصلها عن البلاء الأخرى ، و هي الممتدة من سلسلة جبال طوروس في الشمال الغربي [1] إلى قناة السويس في الجنوب ، شاملة شبه جزيرة سيناء و خليج العقبة و من البحر (الأبيض المتوسط) في الغرب إلى الصحراء في الشرق حتى الالتقاء بدجلة [2] لأنها كانت تاريخيا تابعة للحضارة الكبرى التي نشأت في سوريا و يعبر عنها بلفظ (الهلال السوري الخصيب) و سيتوسع الحزب في هذا المفهوم الجغرافي حينما يتصل بالإنجليز و بحلف بغداد فيجعل العراق جزءا من سورية الطبيعية [3]

7 –الأمة السورية هي أمة واحدة و تشكل مجتمعا واحدا

8– إن نمو و تطور سورية قوميا و اجتماعيا إنما يولدان بصورة روحانية عن المحيطات الطبيعية الكامنة في الأمة السورية و عن تاريخها السياسي و الثقافي و القومي، حيث يرى أنطون سعادة أن وحدة البيئة الجغرافية ، وحدة الوطن هي الأساس في تحديد الأمة : إن الأمة تجد اساسها قبل كل شيء في وحدة أرضية معينة تفاعل معها جماعة من الناس و تشتبك و تتحد ضمنها ، و لتقليل من شأن اللغة العربية كدعامة من دعائم القومية العربية يحاول البرهان على أن تحديد الأمة باللغة من أكبر الأخطاء إذ أنها عبارة عن وسيلة من وسائل قيام المجتمع لا سبب من أسبابه ، و يسبغ أنطوان سعادة على سكان هذه المنطقة صفات قومية متعالية و عدوانية و الفرق بينهما و بين القومية الألمانية أنها تستمد تفوقها من المزيج السلالي ، و يرى أن البيئة تقدم للأمم الإمكانية لا الحتمية . و لذلك فإن الأمم التي يمكن أن توسع بيئتها ، و تحتفظ في هذا التوسع بوحدة مجتمعها ووحدة حياته و

---

[1] نجلاء سعيد مكاوي ، المصدر السابق ، ص239 .

[2] ذرقان قرقوط ، المصدر السابق ، ص 180.

[3] صلاح العقاد، المرجع السابق ، ص 145.

مصيره ، لا يجوز لها أن تخنق نفسها ضمن حدود البيئة القديمة التي قوت شخصيتها و نفسيتها فيما [1]

لذاك أعلنت سعادة العامل الجغرافي عاملا اساسيا في وحدة الوطن والأمة فان "" سر بقاء سورية وحدة خاصة و أمة ممتازة مع كل ما مر عليها من غزوات هو هذه الوحدة الجغرافية البديعة و هذه البيئة الطبيعية المتنوعة ، المكونات من سهول و جبال و أودية و بحر وساحل، هذا الوطن الممتاز لهذه الأمة الممتازة.

كما نجد أنطون سعادة يؤكد على أن الأمة السورية هيئة اجتماعية واحدة ، فالأمة الواحدة بنظر الحزب مجتمع واحد و يعلن أن السورية القومية تستمد روحها من مواهب الأمة السورية ، وتاريخها السياسي القومي ، وبعد هذا التجديد الصريح للأمة يضع هدف آخر أو مبدأ أساسي وهو مصلحة سورية فوق كل مصلحة. [2]

و لتحقيق هذه الأهداف التي تم ذكرها قدم أنطوان سعادة مبادئ أساسية اصلاحية نذكرها فيما يلي:

ج –مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي

تختلف مبادئ الحزب القومي السوري الاجتماعي اختلاف جوهري عن مبادئ الأحزاب في فكرته القومية و الاجتماعية و السياسية و طريقته في العمل الحزبي تجعله كحلقة منفردة في تطور الحياة الحزبية في بلادنا ،بدأت تعاليم هذا الحزب مع سعادة الذي تكونت لديه قبل عام 1932م ، خطوط عامة في الاجتماع و السياسة ، ومبادئ الحزب تنقسم الى قسمين يتعين الأول المبادئ الأساسية المختصة العقيدة القومية ويتضمن الثاني المبادئ الإصلاحية ،يؤلفان معا قضية العرب .

---

[1] ذوقان قرقوط ، المصدر السابق ،ص 180.

[2] المصدر نفسه ،ص 181.

المبادئ الاصلاحية :

1_ ينص **المبدأ الأول** على فصل الدين عن السياسة و الدولة[1] ، مما يدل على الخطورة و المشاكل الناجمة عن تعلق المؤسسات الدينية ، بالسلطة و ما يسببه قيام الجماعات التي ترتبط بالرابطة الدينية المنافية للرابطة القومية عموما داخل الأمة الواحدة ، ""من تفكك الوحدة القومية"" [2] .

2- أما **المبدأ الثاني** فينص على : منع رجال الدين من التدخل في كل مسائل السياسية والقضائية.

3-**المبدأ الثالث** ازاله الحواجز بين مختلف الطوائف و المذاهب.

4_ المبدأ الإصلاحي الرابع يتعلق بالناحية الاقتصادية و ينص على الغاء الاقطاع و تنظيم الاقتصاد القومي على اساس الإنتاج ، وانصاف العمل و صيانة مصلحة الأمة و الدولة(3) و يعني ذلك الغاء التحسن لدى المتصرفين بالأرض فالمجتمع هو صاحب السلطان بالتصرف والأفراد هم قيمون على الملك وأن يتم تنظيم الإنتاج بالحصول عليه و توزيعه و التصرف به لمصلحة الأمة [4].

5- **أما المبدأ الإصلاحي الخامس** فيرمي الى اعداد جيش قوي يكون ذا قوة في تقرير مصير الأمة و الوطن وقد حدد واضع المبادئ ""غاية الحزب" بأنها ايجاد نهضة قوية تكفل تحقيق مبادئه و تؤدي الى الاستقلال في خدمة الأمة و السعي لا نشاء جبهة عربية.

غاية الحزب بعيدة المدى عالية الأهمية لأنها لا تقتصر على معالجة شكل من أشكال السياسة بل تتخاذل القومية من أساسها [5]

---

[1] محمد حرب فرزات ، المصدر السابق ،ص146.

[2] قاسم سلام ، المصدر السابق ، ص 86 .

[3] محمد فرزات ، المصدر السابق ،ص 146.

[4] ذوقان قرقوط ، المصدر السابق ، ص86.

[5] محمد حرب فرزات ، المصدر السابق ، ص147-14.

وهكذا نرى أن الحزب القومي الاجتماعي السوري ،يملك بين حناياه اتجاهات ليست قليلة تقربه من الهتليرية الفاشية ، ويتضح ذلك من خلال تحليل المبدأ القومي يتعارض تعارضا اساسيا مع تحليل حزب البعث . وقد تطور الخلاف العقائدي الى صراع عنيف بين الجماعتين في سوريا خاصة بعد حادثة مقتل عدنان المالكي 1955م، وإذا كان أثر النظرة العربية وخاصة الفرنسية [1]، والى وحدة سورية الطبيعية و تركيبها الجنسي، واضحة في آراء الحزب، فان أثر الفكر الالماني عامة والنازية خاصة لا يحتاج الى برهان لاسيما اذا علمنا أن منشئة خريج الجامعات الألمانية ولا غرابة في ذلك فالمنطقة كلما كانت واقعة تحت تأثير سحر المظاهر الألمانية، نجد هذا التأثير في بيان المؤتمر التأسيس لعصبة العمل القومي و في التنظيمات الحديدية التابعة للكتلة الوطنية ، بل ان الكثير من الكتاب و الأدباء انصرفوا عن الفكرين الانجليزي و الفرنسي الى الفكر الألماني. [2]

أما برنامجه ، الداعي الى الإصلاح الاجتماعي السوري فهو قليل الوضوح بل و متشابه فيه ، ولا يتلاءم على أية حالة مع مقتضيات الشعب العربي و لا مع حاجات الانسان العربي في حد ذاته.

[1] صلاح العقاد ، المرجع السابق ،ص146.

[2] ذوقان قرقوط، المصدر السابق ،ص 181.

د –نظام الحزب :

من خلال الندوة الثقافية الاولى للحزب السوري الاجتماعي حيث كان الحزب لا يزال سريا أواسط سنة 1934م أي بعد مضي سنتين على بدء تأسيسه ؛لدى انعقاد الجلسة الاولى للندوة أخذ الزعيم (أنطوان سعادة) يوضح الغرض من إنشائها وخطورة مهماتها الثقافية في حزب عقدي ذو نظرة كلية شاملة[1]، جاء في لخطاب الذي ألقاه زعيم الحزب السوري القومي في 1 جوان 1935 م أن الحزب السوري القومي دولة تقوم على أربعة دعائم الحرية ،الواجب ، النظام ،القوة ، و في الخطاب نفسه يقول سعادة أن نظام الحزب السوري القومي ليس نظاما هتلري و لا نظاما فاشيا بل هو نظام سوري بحت ،و لكن هذا لا يمنع من ملاحظة مظاهر في الحزب تشبه شبها كبيرا بعض مظاهر النظامين المذكورين في الزعامة و الكتائب الحزبية ، و ما يتبع ذلك من مظاهر الطاعة و الانضباط و القوة و النظام القائم في تشكيلات الحزب (هو النظام المركزي التسلسلي)فيشكل الحزب رأس الزعيم (أنطوان سعادة) ثم المجلس الأعلى ،ثم مجلس العمد، ثم المنفذيات العامة فالمديريات و يؤلف الأعضاء قاعدة الهرم.[2]

و من خلال ندوته الثقافية تناول الزعيم شرح مسؤولية رئيس الندوة الثقافية الذين يشكلون هيئة المكتب للندوة و يتولون بالتعاون مهمة تنظيم برامجها، و تنظيم الاشراف على تنفيذها بالاضافة الى توفير التوافق الكلي الذي يحقق نظام النهج و الفكر بين مختلف لجان الندوة ، و الى تأمين التنسيق لمختلف مشاريعها و دراساتها الفكرية و الفنية فالاتجاه القومي الاجتماعي ، ذلك الاتجاه الواضح الأسس و المنطلقات في مضامين قضية الحزب و اتجاهات المبادئ السورية القومية الاجتماعية و في أهدافها و غايتها[3] .

---

[1] الياس جرجي قنيزح، المصدر السابق ص37.

[2]محمد حرب فرزات ، المصدر السابق ص 155.

[3]الياس جرجي قنيزح ،المصدر السابق ، ص ص 37 ،38.

خطة الحزب :

لبلوغ أهدافه في نشر فكرة " الأمة السورية " بأساليب لم ينص عليها نظام حزب أخر فالمنتسب الى الحزب يقسم على أن يتخذ مبادئه القومية ايمانا له لعائلته و شعارا لبيته .

كان مركز الحزب في بيروت و لكن قد أسست له بعض الفروع في المدن السورية في دمشق و منطقة اللاذقية ... الخ ، و قد كانت محاكمة أنطوان سعادة أمام المحكمة المختلطة مرتين في العام 1936م مناسبة لظهور حزبه ،و قد جهر أمام المحكمة بآرائه ، و اشترك في النشاط الذي قام به في لبنان لإعادة الاقضية الاربعة و الساحل الى الجمهورية السورية ، بدعوته ابن "القومية السورية " و" الوحدة السورية" ،و قد حضر مندبون عنه مؤتمر الساحل في بيروت عام 1936م و لكن لم تقبل أرائهم اتي عرضوها قبولا حسنا [1].

[1] محمد حرب فرزات ،المصدر السابق، ص 158.

المبحث الثاني : مواقف الحزب السوري القومي من الوحدة السورية و الوحدة العربية:

في الفترة من 1936 –1955م أصبح الحزب القومي أكبر الأحزاب و أقواها من حيث التنظيم و القدرات الفكرية، والكادارت المثقفة في سورية و لبنان ، انتشر في جبال العلويين و حمص وحماة و على الساحل السوري ،واتسع نفوذه في جبال العلويين و حمص بفضل نشاط أفراده المتعلمين الذين وصلوا الى وظائف في الإدارة الانتدابية[1]

أ – موقف الحزب القومي السوري من الحراك السياسي في سورية ""الوحدة السورية ""

1/يرى أنطون أن وحدة سوريا هي الأساس بقوله: "أن الأمة تجد أساسها قبل كل شيء في وحدة أرضية معينة تتفاعل معها جماعة من الناس من خلال ذلك نجد أن أنطوان سعادة من خلال حزبه القومي السوري الاجتماعي، يدعى أن الحزب هو الذي قام بالنهضة القومية التي حملت وزارة فرنسا على انتهاج خطة جديدة اتجاه سورية، ولكن المتزعمين لم يحسنوا الاستفادة من الظروف الملائمة التي خلفها الحزب لهم، إلا ان الشباب الوطنيين على اختلاف اتجاهاته كان معاديا للحزب السوري القومي و يعمل لكتم أي حركة من حركاته[2]

2/ كان الحزب السوري القومي الاجتماعي معارضا لدعوة الملك عبد الله بتوحيد سورية الكبرى، وقد فند هذا المشروع "توحيد سوريا الكبرى" فقام بعرض تطوره التاريخي وشرح المخاطر التي تنطوي على تنفيذه ، وخاصة فيما يتعلق بلبنان ، فأكد انه سوف يربطه بدولة غير مستقله . "الأردن" الذي يعد تجنبا على استقلال لبنان وهنا وقع في حيرة من أمره ، اتجاه هذا المشروع .فأما أن يقبل بهذه الوحدة دون شرط أو قيد ، وهذا الذي لن يقبله الشعب اللبناني على اختلاف طوائفه ، واما العودة الى الحدود القديمة. [3]

---

[1]– كمال ديب ،المرجع السابق ،ص85_86.

[2]– ذوقان قرقروط ، المصدر السابق ،ص180_181.

[3]– نجلاء سعيد مكاوي، المصدر السابق ،ص240.

و في النهاية أوضح الحزب موقفه اتجاه هذا المشروع ، معلنا قرار مجلسه الأعلى الذي شجب المشروع و رفضه ، و دعا الجميع الى مقاومته ،ووضع الحزب برنامجا بديلا عن المشروع تضمن العمل تخليها عن فلسطين و شرق الأردن من الاستعمار و المحافظة ، على استقلال سورية و لبنان ثم تعاون هذه الدول فيما بينها و بين الدول العربية الأخرى، في نطاق جامعة الدول العربية ، يتضح كذلك أن قادة الحزب تخلوا عن تبني اقامة الدولة السورية الكبرى و رفضوا تنفيذها بصرف النظر عن اختلاف مع الملك عبد الله حول شكل الحكم في هذه الدولة ، لكن سعادة عبد الملك حول شكل الحكم في هذه الدولة . لكن بكن سعادة نشط عقب عودته في الدعوة الى سوريا الكبرى و هاجم الكيان اللبناني و أعرب عن في ايجاد دوله تجمع لبنان وباقي أجزاء "سورية الكبرى" [1] .

لقد قام انطوان سعادة بتحديد موقف السوريين من القضايا المتعلقة بالبلد وأهم موقف الحزب السوري القومي من العروبة :

حيث أن فكرة القومية السورية قديمة في ذهن مؤسس الحزب ن فمن خلال رسالته التي أرسلها الى "لويد جورج 1931م" ، شرح فيها مسألة فلسطين و يرد على تفريق البريطانيين بين (العرب و المسيحيين) ، عند معالجتهم لقضية فلسطين يقول فيها لا يوجد في فلسطين عرب و مسيحيون بل شعب هو جزء منا لأمة السورية ، التي يتحمل رسالة تنص فيجمله مرادها على انهاء العالم العربي أجمع " حيث وضع غاية الحزب أضاف الى السعي لإنشاء جبهة عربية، وهذه النقطة هي كل ما يقبله السوريون القوميون من علاقة مع البلاد العربية ، أما هذه الجبهة النى يدعوا اليها الحزب فهي تعني أمم العالم العربي ، التي يهمها الأمر دون أن يحدد حدود العالم العربي كما اهتم بتحديد الوطن السوري و تقوم على أساس المصالح المشتركة ، والتفاهم بواسطة مؤتمر، وأن لا تنفرد بعض الفئات في بعض الأمم بتعين قضية عربية من عند أنفسهم ، لم ينظروا من ورائها إلى مصلحة سوى مصلحتهم الخاصة ،

[1]– المصدر نفسه ، ص ص 240–241.

وهو يرى أن الأمة السورية هي الأمة المؤهلة للنهوض بالعالم العربي ، ولكنها لا تستطيع القيام بهذا العمل إلا إذا كانت ذات عصبية قوية في ذاتها.[1]

لقد أخذ الحزب يؤكد على" الوحدة السورية القومية "كما اعترف الحزب بكيان لبنان على أن لا تمنع هذا من إعتبار الواقع أن سورية الجغرافية تشكل وحدة اجتماعية اقتصادية و هكذا كانت كلمة الزعيم أنطوان سعادة كلمة واحدة و كافية لتبرير مواقف الحزب المتناقضة.

أما فيما يتعلق بفلسطين فإن زعيم الحزب أرسل يرد على مقترحات اللورد بيل في مذكرة أرسلها إلى عصبة الأمم في 14 جوان 1937 م ، ناقضا وعد بلفور حيث قال فيما أن مقترحات اللورد بيل تعني تجريد السوريين الجنوبيين من قسم كبير من وطنهم و اعترافهم بأنه أرض يهودية لا سورية ، و دعا عصبة الأمم إلى رفض المشروع ، و اكتفى دفاعا عن الاسكندرونة بإرسال كتاب إلى جمعية الأمم.[2]

إن فكر سعادة الذي عبر عنه نشاط الحزب بداية من عام 1947م مثل مرحلة بذاتها من مراحل الدعوة إلى توحيد سورية الكبرى تختلف خصائصها و أسلوب القائمين عليها و استمرت هذه المرحلة من عام 1949م عندما دفع سعادة حياته ثمنا لأفكاره و معتقداته حيث أخذ الكيان اللبناني في مقاومة فكر الحزب، و كذلك إنهاء حياة زعيمه ، كما أن الأغلبية المسلمة في المنطقة كانت تنظر اليه بريبة شديدة لأنه حاول جاهدا أن يستحدث مضمونا قوميا يقف حدوده المرحلية عند وحدة سورية الكبرى ، و لم يتحمس لرابطة دينية أو عامل روحي يجمع شتات العرب.[3]

---

[1] محمد حرب فرزات ، المصدر السابق ،ص ص150-152.

[2] المصدر نفسه ،ص ص 192-193.

[3] نجلاء سعيد مكاوي ، المصدر السابق ص 241.

ب- موقفه من الوحدة العربية:

عند عودة أنطون سعادة في 2 مارس 1947م ، ألقى فور عودته في مطار بيروت في حشد كبير أقامه الحزب لاستقباله ، خطابا خطيرا حدد فيه اتجاهات الحزب المقبلة .

1- أكد فيه على احترام كيان لبنان السياسي.

2- اعتبر الجامعة العربية تحقيقا لما نادى الحزب السوري القومي الإجتماعي، و من خلال هذا الخطاب أحدث تعديلات هامة في مبادئ الحزب ، شملت تعديل الحدود حتى ضمت سورية القومية الإجتماعية و باقي العراق أي ما وراء الدجلة و جزيرة قبرص أيضا .

و يمكن إجمال غاية الحزب بعد التعديلات في :

- أن غاية الحزب السوري القومي الاجتماعي ، هي قضية شاملة ، تتناول الحياة القومية من أساسها و من جميع وجوهها انها غاية تشمل قضايا المجتمع القومي الاجتماعية الاقتصادية والسياسية و الروحية و أغراض الحياة الكبرى فهي تحيط بالمثل العليا . وبعد هذه الأحداث الداخلية في صفوف الحزب ألف سعادة لجنة للنقد العقائدي التي كانت مهمتها الحقيقية مراقبة الفكر داخل الحزب، و صدرت مجلة باسم النظام فيها عددا من المحاضرات عام 1948م.

ج-موقفه من قضية فلسطين :

أما فيما يتعلق بفلسطين فقد ظل الحزب يعتقد أن أية معالجة لمسألة فلسطين على غير الأساس السوري القومي الإجتماعي ، هي معالجة خاطئة، كما أراد الزعيم أن يشترك حزبه في معركة فلسطين معتقدا أن بإمكانه تقرير مصيرها، كما استمر نشاط الحزب على هذا الشكل إلى أن أعدم زعيمه في بيروت فجأة على أثر حركة عصيان مسلح قام بها الحزب في لبنان لقلب الحكم و ذلك في 8جوان 1949م.[1]

[1] محمد حرب فرزات ، المصدر السابق ، ص ص، 229-231.

خاتمة

خاتمة :

و في الأخير ومن خلال ما تقدم من دراسة لموضوع سورية الكبرى بين النظرة الوطنية و المد القومي يمكننا الخروج بمجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:

1- وصول شرارة الثورة العربية الكبرى و استيلاء قوات الشريف حسين على بلاد الشام بقيادة الأمير فيصل ، و بهذا زال الحكم العثماني في سورية و الذي دام 400 سنة ، و هكذا أعلن الأمير فيصل تأسيس حكومة عربية في الشام ، تكون دمشق عاصمة لها و نصب نفسه ملكا على رأس الحكومة .

2- عقب الحرب العالمية الأولى تم الانتداب الفرنسي على سورية تطبيقا لما جاء في المؤتمر ""**سان ريمو 1920 م** ، الذي أظهر نوايا الاستعمار الحقيقية بالقضاء على نسيج الأمة العربية وزرع الشقاق بين العرب .

3_ وقوف السوريين بالمرصاد لفرنسا ، فلم يقفوا مكتوفي الأيدي بل انهم هبوا هبة ثائر في وجه السياسة الفرنسية ، فظهر ذلك بثورات و انتفاضات تعبر عن نضال الشعب السوري المستمر لتحرير سوريا أشهرها **الثورة السورية الكبرى** التي قادها السلطان الأطرش 1925 -1927 م التي كان لها تأثير ايجابي في مسار القضية السورية فيما بعد.

4- من خلال ردة فعل الشعب السوري ضد السياسة الفرنسية و الذي تمثل بالقيام بالثورات ،اضطرت الحكومة الفرنسية الى إعادة توحيد كل من حلب و دمشق و اللاذقية ، ووافقت على اجراء انتخابات و تشكيل جمعية تأسيسية 1928 م ، كما سمحت بوضع دستور للبلاد وهذا ما أنتج خلافات كبيرة ، فيما بعد وتمخض عنه قيام مظاهرات لتضطر فرنسا فيما بعد قبول المفاوضات التي أسفرت على توقيع معاهدة 1936 م التي ضمنت استقلال سوريا.

5- اقامة حياه ديمقراطية و انشاء أحزاب وطنية في البلاد السورية و ذلك من خلال الظروف و الأوضاع السياسية و الاجتماعية التي دعت الى ذلك ، فأخذت تقاوم الاستعمار و تطالب بالتحرر و الاستقلال .

6- من بين ا لأحزاب السياسية التي ظهرت في سورية بروز الحزب القومي السوري الاجتماعي الذي يملك بين حناياه مبادئ و أهداف اختلفت كليا على الأحزاب الاخرى التي ظهرت ، غاية الحزب بعث نهضة سورية قومية اجتماعية و تركيزه علا القضية السورية التي هي قضية قومية قائمة بنفسها مستقلة كل الاستقلال عن أيه قضية اخرى .

7- اختلفت مواقف الأحزاب السياسية من الحراك السياسي في سورية ، حيث منذ عام 1925 م و حتى استقلال سوريا عام 1946 م كثرت الأحزاب السورية و تعددت و كان لها دور كبير في تحديد و تشكيل هوية الدولة السورية خاصة بعد الانتداب الفرنسي، رغم اختلاف مواقفها .

8 – رأينا كيف أن الأمة السورية اجتازت في الفترة الواقعة بين الحرب العالميتين ، لحظة تاريخية اتسمت بالتغلغل الاستعماري الأوربي ، و بكل ما تبعه من تقسيم وتجزأة واستغلال ،و تفقير شعبه وبرد فعل شعبي على هذا الوضع ، و في النهاية و من خلال تجميع الجهود من أجل ممارسة النضال سواء المسلح أو السياسي الدستوري ، الذي فرضته الأحداث .

يمكن القول في الأخير انني حاولت بقدر المستطاع تسليط الضوء على ما أمكن من جوانب هذا الموضوع ، ولا زالت آفاق البحث فيه مفتوحة لدراسة جوانب أخرى .

ملاحق

الملاحق

ملحق رقم 3 المعاهدة السورية الفرنسية 1936م

نجيب الارمنازي .محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء دار الكتاب العربي الاسكندرية .مصر 1953.1954ص ص من 200 الى 204

ملحق رقم 4النداء الثورة السورية 1925 .1927م

عبد الله بن الحسين.سوريا الكبرى(الوثائق الهاشمية) مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات بلاد الشام.المجلد الثالث عمان الاردن .2016م صص27 .28

اكتبي الخارطة رقم 1 تقسيم سورية والعراق حسب اتفاقية سايكس بيكو 1916 .
المصدر .جورج انطونيوس .يقظة العرب.تاريخ حركة العرب القومية .ترجمة ناصر الدين الاسد .واحسان عباس (بيروت .دار العلم للملايين 1966)ص 352

الخارطة رقم 2 مناطق الانتداب الفرنسي والبريطاني في سورية وفلسطين والعراق
المصدر نفسه ص 432

الملحق رقم1 : خريطة 1 الخارطة رقم 2 مناطق الانتداب الفرنسي والبريطاني في سورية وفلسطين والعراق

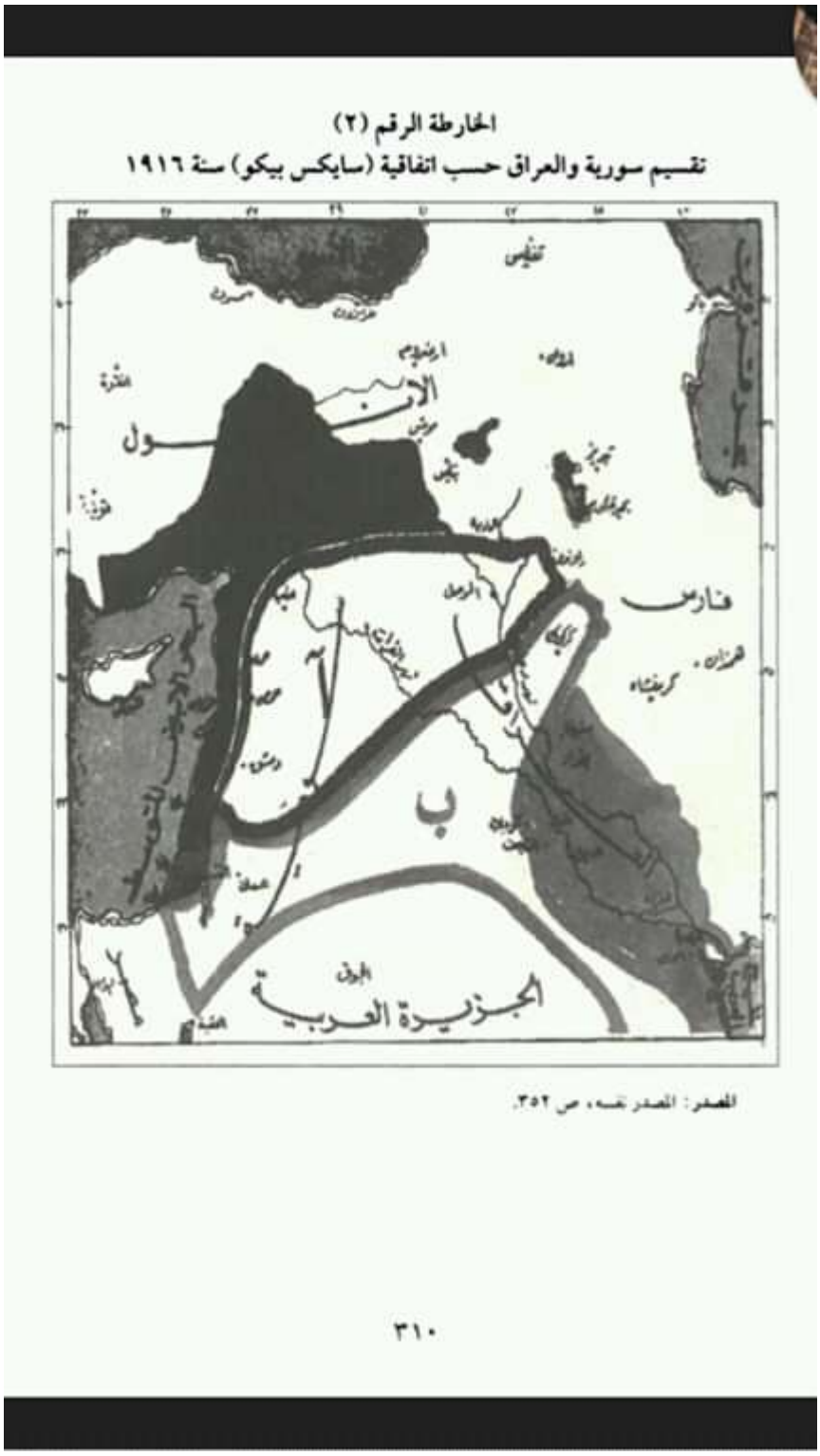
الخارطة الرقم (٢)
تقسيم سورية والعراق حسب اتفاقية (سايكس بيكو) سنة ١٩١٦
ب
الجزيرة العربية
المصدر: المصدر نفسه، ص ٣٥٢.
٣١٠

المصدر نفسه ص 432

الملحق رقم : 2 معاهدة 1936 م

فى متنها على مدة أقصر ، أو يتفق الطرفان الساميان المتعاقدان على إعادة النظر فيها ، مجاراة لأوضاع جديدة . وتفتح المفاوضات لتجديد المعاهدة أو تعديلها ، إذا طلبت ذلك إحدى الحكومتين ، اعتباراً من السنة العشرين ، بعد وضعها موضع العمل .

المادة السابعة : تبرم هذه المعاهدة ويتم تبادل صكوك الإبرام بأسرع ما يمكن ، وتبلغ إلى عصبة الأمم .

توضع هذه المعاهدة موضع العمل ، مع الاتفاقات والعقود الملحقة بها ، يوم قبول سوريا فى عصبة الأمم .

المادة الثامنة : حالما توضع هذه المعاهدة موضع العمل ، تسقط عن الحكومة الفرنسية المسؤوليات والواجبات المترتبة عليها فيما يتعلق بسوريا ، سواء من جراء مقررات دولية ، أو من أعمال عصبة الأمم . وما يبقى من هذه المسؤوليات والواجبات ، ينتقل من تلقاء نفسه إلى الحكومة السورية .

المادة التاسعة : كتبت هذه المعاهدة بالفرنسية والعربية وكلا النصين رسمى ويعول على النص الفرنسى .

إذا حصل اختلاف بشأن تفسير هذه المعاهدة أو تطبيقها ، ولم يمكن حسمه نهائياً عن طريق المفاوضة مباشرة ، فالطرفان الساميان المتعاقدان ، متفقان على أن يلجأ إلى أصول المصالحة والتحكيم ، المنصوص عليها فى ميثاق عصبة الأمم .

والحكومة الفرنسية تقبل بأن تستبقى لمدة خمس سنوات ، اعتباراً من تاريخ نفاذ هذه المعاهدة ، جنوداً فى جبل الدروز والعلويين ، وتحدد نقاط إقامة هذه الجنود باتفاق الحكومتين .

والحكومة السورية تدع تحت تصرف القيادة الفرنسية الوحدات القائمة فى هاتين المنطقتين ، فتقوم هذه القيادة بتعهد شؤونها وتعليمها ، والحكومة السورية تسهل استخدام ما يقتضى من الأشخاص المحليين ، لتأمين المحافظة على موجود تلك الوحدات .

ومن الواضح أن استبقاء الجنود الفرنسية فى مختلف هذه النقاط ، لا يفيد احتلالا ولا يمس بحقوق السيادة السورية .

ملحق رقم 4النداء الثورة السورية 1925 .1927م

المادة ٦ – تمنح الحكومة السورية كل مايمكن من التسهيلات لتعهد القوى الفرنسية ، ولتعليمها ولتنقلاتها ولنقلياتها ومواصلاتها ، سواء كان ذلك حول النقاط المقيمة فيها ، أو فى المرور من إحدى تلك النقاط إلى غيرها ، وكذلك لنقل جميع المؤن والتجهيزات التى تحتاج إليها هذه القوى وخزنها . وهذه التسهيلات تشمل استعمال الطرق ، والسكك الحديدية ، وطرق الملاحة ، والمرافىء والأرصفة والمطارات ، وسطوح المياه ، وحق الطيران فوق الأراضى ، واستعمال شبكات البرق والهاتف واللاسلكى ، ولا يجوز فى حال من الأحوال وضع تعرفة متفاوتة ضد الحكومة الفرنسية .

وللسفن الحربية الفرنسية جواز عام فى دخول المياه السورية والرسو فيها وزيارة المرافىء السورية ، على أنه من المفهوم أن الحكومة السورية تتلقى بلاغا مقدما عن زيارة المرافىء السورية ، والحكومة السورية تضع تحت تصرف الحكومة الفرنسية جميع المواقع والأمكنة اللازمة لاحتياجات القوى الفرنسية .

توضع اتفاقات خاصة بأساليب تطبيق هذا النص ، وكذلك مختلف المسائل المتعلقة بالممتلكات العسكرية الفرنسية أو بالممتلكات التى لها عليها حق انتفاع . لا يجوز أن ينتج تنفيذ هذه الاتفاقات زيادة فى أعباء الحكومة الفرنسية المترتبة عليها حالياً .

المادة ٧ – تنفيذاً للمادة الخامسة من معاهدة التحالف ، ومع التحفظ بالتعديلات التى قد يتفق الطرفان الساميان المتعاقدان على إحداثها فى المستقبل تتعهد الحكومة السورية بأن تؤمن للقوى الفرنسية وللعسكريين والبحريين الفرنسيين المنفردين ، وكذلك للمستخدمين المدنيين الفرنسيين وعائلاتهم المقيمين فى الأراضى السورية بمقتضى التحالف الميزات والمناعات التى كان يتمتع بها فى سوريا هؤلاء العسكريون والبحريون والمدنيون حين وضع هذا الاتفاق موضع العمل .

المادة ٨ – تتعهد الحكومة السورية بأن تتسلم أراضى الطيران المحدثة من جانب السلطة الفرنسية فى سوريا فى تاريخ وضع معاهدة التحالف موضع التنفيذ

عبد الله بن الحسين.سوريا الكبرى(الوثائق الهاشمية) مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات بلاد الشام.المجلد الثالث عمان الاردن .2016م صص27 .28.

اكتبي الخارطة رقم 1 تقسيم سورية والعراق حسب اتفاقية سايكس بيكو 1916 .

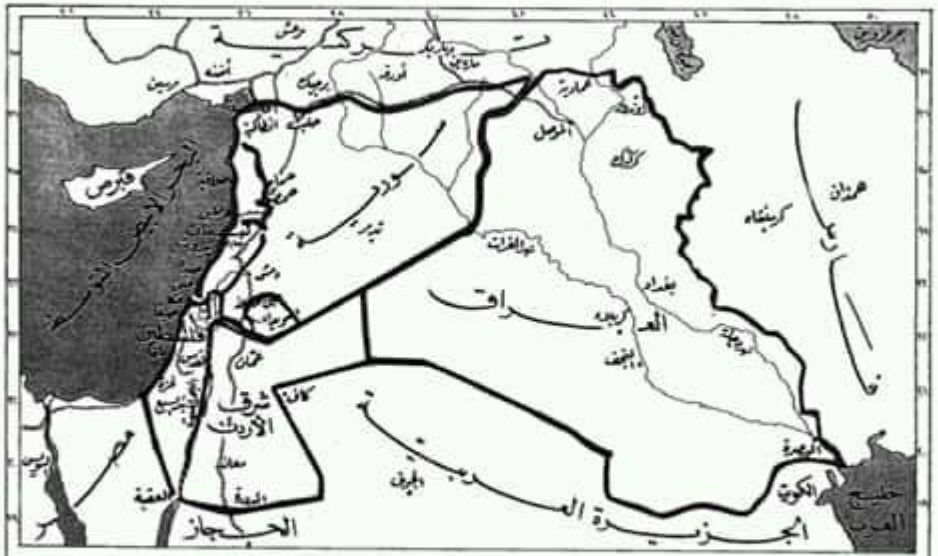

مناطق الانتداب البريطاني ■ والفرنسي □

في سورية وفلسطين والعراق

الخارطة الرقم (٢)

تقسيم سورية والعراق حسب اتفاقية (سايكس بيكو) سنة ١٩١٦

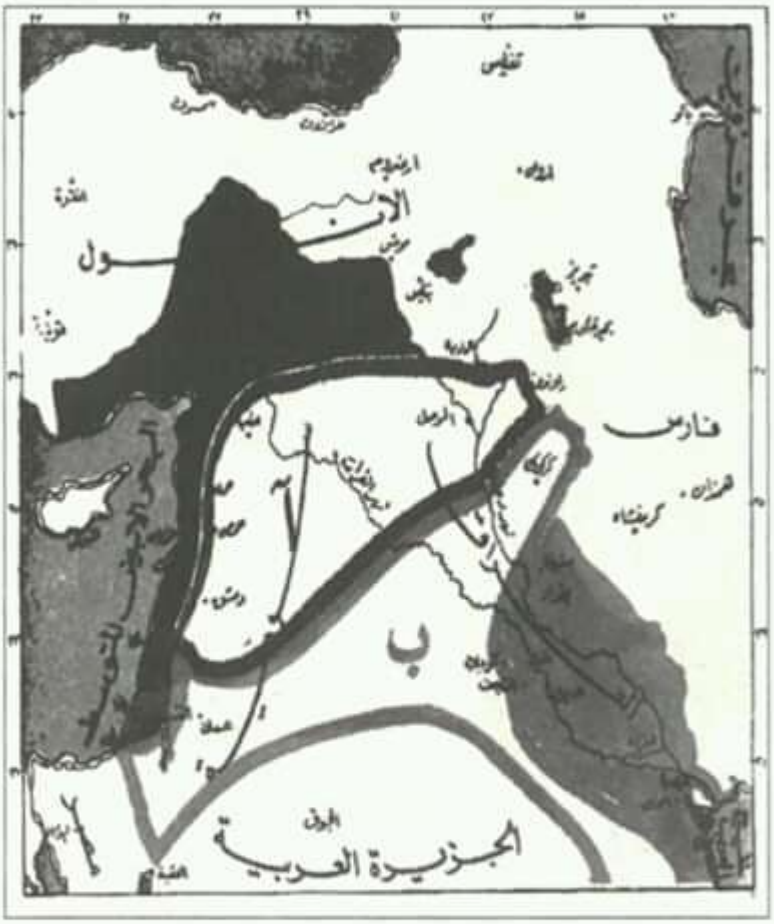

المصدر: المصدر نفسه، ص ٣٥٢.

الخارطة الرقم (٢)

تقسيم سورية والعراق حسب اتفاقية (سايكس بيكو) سنة ١٩١٦

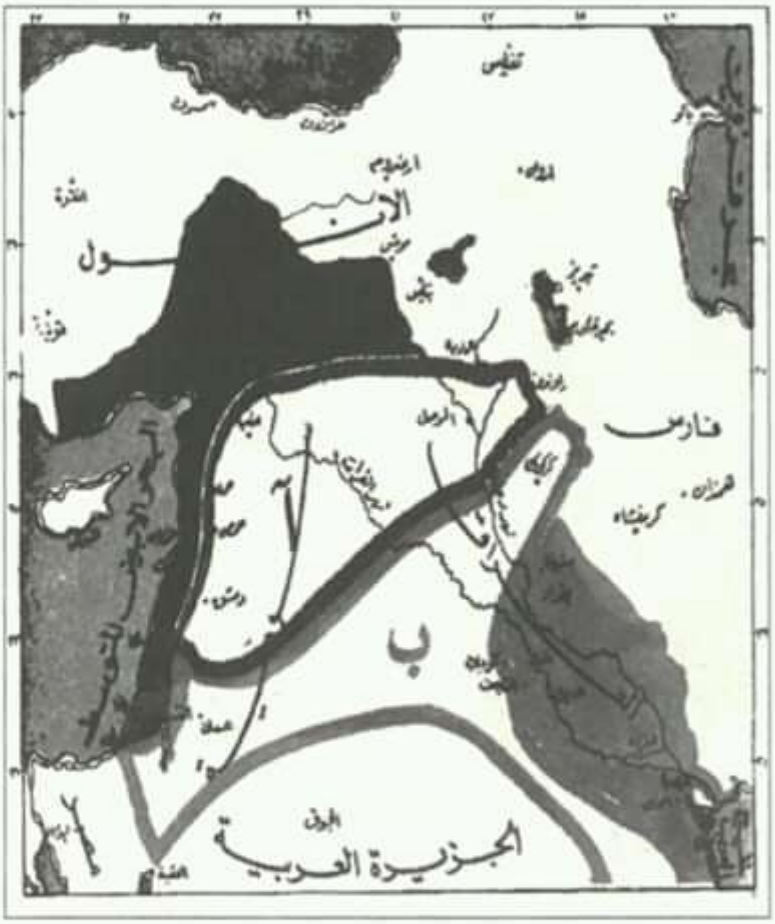

المصدر: المصدر نفسه، ص ٣٥٢.

المصدر .جورج انطونيوس .يقظة العرب.تاريخ حركة العرب القومية .ترجمة ناصر الدين الاسد .واحسان عباس (بيروت .دار العلم للملايين 1966)ص 352

١١ ـ نداء الثورة السورية عام ١٩٢٥

وقد جاء فيه :

ايها السوريون :

(تذكروا اجدادكم وتاريخكم وشرفكم القومي.تذكروا ان يد الله مع الجماعة وان ارادة الشعب من ارادة الله وان الامم المتحدة الناهضة لن تتألف يد الا التي . لقد نهب المستعمرون اموالنا واستأثروا بمنافع بلادنا واقاموا الحواجز الضارة بين وطننا الواحد وقسموا الى شعوب وطوائف ودويلات وحالوا بيننا وبين حرية الفكر والضمير وحرية التجارة والسفر حتى في بلادنا واقاليمنا)

❖

١٢ ـ بيان اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني المنعقد يوم ٣٠ مارس سنة ١٩٢٨ بمناسبة الانتخابات السورية لجمعية التأسيسية التي وافق المفوض السامي الافرنسي (مسيو بونسو) على جعلها لوضع دستور الدولة السورية وقد جاء في هذا البيان :

(واللجنة التنفيذية التي لا تحيد عن غايتها لتحقيق استقلال البلاد التام بحدودها الطبيعية ترحب بكل فرصة تتاح لابناء الوطن للاعراب عن آرائهم في مصيرهم وفي نظام الحكم الذي يختارونه بحرية تامة وطريقة رسمية ولكنها ترى في قانون الانتخاب الذي اشير اخيراً اداة تحول في مجموعها دون انتخاب الممثلين الاكفاء الذين يستطيعون ان يقوموا بمهمة التشريع الدستوري حق القيام ويمثلون رغائب الامة ومرامي بهضتها تمثيلا حقيقيا فهي تخشى ان يفضي هذا العيوب الموجودة في قانون الانتخاب على مآلها الى نتيجة لا تقتصر على الابقاء بعكس الغرض المطلوب من الانتخابات فقط بل تستخدم ايضاً وسيلة لتأييد الاسباب الوهمية التي بني عليها تمزيق وحدة البلاد وحرمانها من استقلالها)

١٣ ـ نص المادة الثانية من الدستور السوري الموضوع من قبل الجمعية التأسيسية عام ١٩٢٨ وقد حذفها الافرنسيون من الدستور مع خمس مواد اخرى بالاكراه بعد ان اجلوا الجمعية التأسيسية الى اجل غير مسمى وهذا نص المادة المذكورة :

المادة ٢ ـ البلاد السورية المنفصلة عن الدولة العثمانية وغمة سياسية لا تتجزأ ولا عبرة بكل تجزأة طرأت عليها بعد نهاية الحرب العامة .

❖

١٤ ـ مقررات مؤتمر المجاهدين في (الحمدية) وادي السرحان المنعقد يوم ٢٥ اكتوبر سنة ١٩٢٩ برئاسة قائد الثورة عطوفة سلطان باشا الاطرش وفيها احتجاج المجاهدين على تعطيل الجمعية التأسيسية مع المطالبة بحقوق فلسطين وتجديد القسم في سبيل تحقيق اماني سوريا الكاملة .

❖

١٥ ـ الاحتجاجات الشعبية على الدستور السوري المعدل من قبل الافرنسيين عندما نشرته السلطة الافرنسية في ٢٢ مايو سنة ١٩٣٠ وقد جاء في خطاب المفوض له (ابراهيم بك هنانو) يومئذ في حلب ما يأتي :

(لقد اعلن المفوض السامي عدة دساتير احدها دستور قيل انه دستور سورية ولكن اذا نظرنا الى ما كان من تشويه ٢٣ مادة منه واضافة المادة ١١٦ اليه وقد عطلته كله وشلته نرى ان ماجرى ليس اعلانا للدستور بل تعطيلا للدستور)

ويلاحظ ان الحركة الشعبية في سوريا الشمالية قد ظلت تفيض بالشعور الجبار في سبيل الوحدة السورية الطبيعية او (سوريا الكبرى)

المادة الثالثة : يتخذ الطرفان الساميان المتعاقدان جميع التدابير النافعة لتنقل يوم زوال الانتداب إلى الحكومة السورية وحدها الحقوق والواجبات الناجمة عن المعاهدات والاتفاقات وسائر العقود الدولية التى عقدتها الحكومة الفرنسية فيما يخص سوريا أو باسمها .

المادة الرابعة : إذا أدى خلاف بين سوريا ودولة أخرى إلى حالة من شأنها إحداث خطر قطع العلاقات مع تلك الدولة تتداول عندئذ الحكومتان لتسوية الخلاف بالطرق السلمية وفقاً لأحكام ميثاق عصبة الأمم أو لأى اتفاق دولى آخر يتطبق على مثل تلك الحال .

وإذا وجد أحد الطرفين الساميين المتعاقدين نفسه رغم التدابير المنصوص عنها فى الفقرة السابقة مشتبكا فى نزاع يبادر حينئذ الطرف السامى المتعاقد الآخر فوراً إلى نجدته بصفته حليفاً . وفى حال خطر حرب محدق يتداول الطرفان الساميان المتعاقدان فوراً لإتخاذ تدابير الدفاع الضرورية . ومعونة الحكومة السورية تنحصر فى أن تقدم إلى الحكومة الفرنسية فى الأراضى السورية كل ما فى وسعها من التسهيلات والمساعدة بما فيه استعمال السكك الحديدية ومجارى المياه والموانىء والمطارات وسطوح المياه وسائر وسائل المواصلات .

المادة الخامسة : إن مسؤولية حفظ النظام فى سوريا ومسؤولية الدفاع عن أراضيها هما على الحكومة السورية . والحكومة الفرنسية تقبل بتقديم مساعدتها العسكرية إلى سوريا مدة المعاهدة وفقاً لنصوص الاتفاق الملحق . وتسهيلا لقيام الحكومة الفرنسية بالواجبات المترتب عليها عملا بالمادة السابقة من هذه المعاهدة تعترف الحكومة السورية بأن استقرار بقاء مسالك العبور (الترانسيت) الجوية للحكومة الفرنسية التى تجتاز الأراضى السورية وصيانتها فى جميع الظروف هما من مصلحة التحالف .

المادة السادسة : عقدت هذه المعاهدة لمدة خمس وعشرين سنة .

المدة ذاتها المحددة للمعاهدة تكون للاتفاق والعقود التطبيقية مالم ينص

ملحق 5: تعهد انطوان سعادة بالامانةللمبادىء الحزب القومي السوري الاجتماعي .

(أنا أنطون سعادة أقسم بشرفي وحقيقتي ومعتقدي على أني أقف نفسي على أمتي السورية ووطني سورية، عاملاً لحياتها ورقيها، وعلى أن أكون أميناً للمبادئ التي وضعتها وأصبحت تكون قضية الحزب السوري القومي الاجتماعي، ولغاية الحزب وأهدافه، وأن أتولى زعامة الحزب السوري القومي الاجتماعي وأستعمل سلطة الزعامة وقوتها وصلاحياتها في سبيل فلاح الحزب وتحقيق قضيته وأن لا أستعمل سلطة الزعامة إلا من أجل القضية القومية الاجتماعية ومصلحة الأمة، على كل هذا اقسم أنا أنطون سعادة).

*سعادة انطوان ،الحزب السوري القومي الاجتماعي ،جميع الحقوق محفوظة لصالح الحزب السوري القومي الاجتماعي ،دمشق ،سوريا 2014مص3

قائمة المصادر والمراجع

أ- **المصادر .**

1. -انطونيوس ؛جورج:يقظة العرب ؛تاريخ الحركة القومية ؛تق،نبيه امين فارس
2. _ابن الحسين ،عبد الله ،سوريا الكبرى (الوثائق الهاشمية)مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات بلاد الشام ،المجلد الثالث ،عمان ،الاردن 2016م
3. _خوري فليب :سوريا والانتداب الفرنسي سياسة القومية العربية (1920؛1945)،ط1 مؤسسة الابحاث العربية بيروت ؛لبنان 1997م
4. _سعادة ،انطوان ،الحزب السوري القومي الاجتماعي ،جميع الحقوق محفوظة لصالح الحزب السوري القومي الاجتماعي ،دمشق ،سوريا 2014م
5. _سلام ،قاسم ،البعث والوطن العربي ،منشورات العالم العربي ،باريس ،فرنسا ،1980م
6. -الزيدي مفيد : موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث ،ط1،دار اسامة ،عمان ، الاردن ؛2004م
7. تر :ناصر الدين الاسد و احسان عباس ؛دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،1987م
8. -راثميل اندرو :الحرب الخفية في الشرق الاوسط- الصراع السري على سورية 1947-1967،تر:عبد الكريم محفوظ ؛ط1،دار سلمية للكتاب ؛1997م
9. -فرزات ،محمد ،حرب :الحياة الحزبية في سوريا -دراسة تاريخية لنشوء الاحزاب السياسية وتطورها بين 1908-1955؛ط1؛منشورات دار الرواد ؛دمشق ؛سوريا 1955م
10. -قاسمية خيرية :الحكومة العربية في دمشق 1918-1920م؛ط2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ؛بيروت ؛لبنان1982م
11. -قدورة زاهية :تاريخ العرب الحديث ؛دار النهضة العربية ؛بيروت ،لبنان ؛1985م
12. -قرقوط ذوقان :الحركة الوطنية في سوريا 1920_1930؛دار الطليعة للنشر بيروت ؛ لبنان 1975م
13. -موسى ،سليمان :الحركة العربية ؛المرحلة الاولى للنهضة العربية الحديثة ؛(1908-1924)، ط3؛دار النهار ؛بيروت ؛لبنان 1986م
14. ياغي اسماعيل احمد ،وشاكر محمود ،تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر ،ج1دار المريخ ،الرياض ؛المملكة العربية السعودية ؛1995م.

15. _مكاوي ،نجلاء سعيد :مشروع سورية الكبرى ،دراسة في احد المشروعات الوحدة العربية في النصف الاول من القرن العشرين ؛ط1؛بيروت ؛لبنان ؛2010م

ب- المراجع:

16. _الارمنازي نجيب :محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء ، د،ط، دار الكتاب العربي ،الاسكندرية ؛مصر ،1953م

17. _البعيني حسن امين :دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي 1943-1920؛دراسة في تاريخهم السياسي ؛ط1،المركز العربي الابحاث والتوثيق ؛بيروت ،لبنان 1993م

18. _الجمل شوقي، عطاالله وابراهيم عبد الله عبد الرزاق :تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي الي الوقت الحاضر ؛ط2،المكتب المصري للمطبوعات ؛القاهرة ؛مصر ؛2007م

19. _الزقوات عطاالله :اضواء على الثورة السورية الكبرى 1925_1927،ط1؛بيروت ؛لبنان ؛2011م

20. _الشيخ ؛رأفت :تاريخ العرب المعاصر ؛عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،دار روتا برينت ،القاهرة ؛مصر ؛1995م

21. _العقاد صلاح :المشرق العربي 1945-1958(العراق،سوريا،لبنان)معهد البحوث والدراسات العربية.

22. _القوزي محمد علي :دراسات في تاريخ العرب المعاصر ؛دار النهضة العربية ؛بيروت ؛لبنان ،1999م.

23. _الهندي ؛هاني :الحركة القومية العربية في القرن العشرين ؛دراسة سياسية ؛ط1،مركز دراسات الوحدة العربية ؛بيروت ؛لبنان ؛2012م.

24. _جحا ؛شفيق :الحركة العربية السرية _جماعة الكتاب الاحمر (1935-1945)ط1،دار الفرات ،بيروت ،لبنان ؛2004م.

25. _ديب كمال :تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف 2011؛ط1؛دار النهار ،بيروت ،لبنان ،2011م.

26. _زيدو يحي توفيق ؛صراع الاحزاب والتيارات السياسية في سورية في مرحلة مابين الحربين وتأثيره في تشكيل الهوية المدنية للدولة السورية ،مركز دمشق للابحاث والدراسات ،دمشق ،سورية 2019م.

27. _زين العابدين بشير :الجيش والسياسة في سورية ؛ط1،دار الحايبة ،عمان؛الاردن ،2008م

28. _صافي محمود ؛سوريا من فيصل الاول الى حافظ الاسد (1918،2000)ط1 ،دار التقديمية ،بيروت ،لبنان ،2010م.

29. _طرابين ،احمد :تاريخ المشرق العربي المعاصر ؛جامعة دمشق ،مديرية الكتب الجامعية ؛دمشق ،سوريا 1986م.

30. _عمر ؛عمرعبد العزيز :دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ،دار المعرفة الجامعية ؛الاسكندرية ؛مصر ؛2005م.

31. _لورانس هنري :اللعبة الكبرى في الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية تر:محمد مخلوف ؛ط1،دار قرطبة ؛1992م.

32. _محافظة علي :موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة العربية 1919_1945؛ط1،بيروت ،لبنان ؛1985م.

33. _منسى ؛محمود ،صالح :الشرق العربي المعاصر (قسم الهلال الخصيب)،الهيئة العامة للمكتبة الاسكندرية ؛ الاسكندرية ،مصر 1990م.

34. _ياغي اسماعيل احمد :تاريخ العالم العربي المعاصر ؛مكتبة العبيكان ،ط2؛الرياض ؛المملكة العربية السعودية ؛2003م

35. بيروت ،لبنان ؛1967م

36. الزقوات عطاالله :اضواء على الثورة السورية الكبرى 1925_1927؛ط1؛دار علاء الدين ؛دمشق ،سوريا 2000م.

37. العمري صبحي :ميسلون نهاية عهد ؛اوراق الثورة العربية ؛ط1؛رياض رايس للكتب والنشر ؛نقيوسيا ؛قبرص ؛1991م

38. العيسمي ؛شبلي :حزب البعث العربي الاشتراكي –مرحلة الاربعينات التأسيسية 1940–1949،ج1،دار الشؤون الثقافية العامة ؛بغداد ،العراق ؛1986م

39. –لونفرينغ ستيفن :تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ؛تر:بيار عقل ؛دار الحقيقة لنشر ؛بيروت ؛لبنان؛د_ت.

40. –مراد انطوان :قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الامس واليوم سوريا ؛بيروت لبنان ،1999م.

41. –ياسين طه: تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ط1،دا الفكر ، عمان ، الأردن،2010م.

الرسائل :

42. _بنت ابراهيم شار علي عبد الرحيم جيهان ،الاثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام (1939؛1924)رسالة دكتوراه ،تخصص التاريخ الاسلامي الحديث والمعاصر ؛جامعة ام القرى ؛2011م

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
الاهداء	/
شكر وعرفان	/
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: أوضاع سوريا قبل الانتداب الفرنسي.	10-07
المبحث الأول: لمحه تاريخية عن سوريا في ظل الحكم العثماني 1914م	07
المبحث الثاني: سوريا في العهد الفيصلي 1918_1920 م	10
الفصل الثاني : مؤتمر سان ريمو وتأكيد الإنتداب الفرنسي على سوريا.	23-18
المبحث الأول : مؤتمر سان ريمو 1920م و تأكيد الانتداب الفرنسي و نهاية الحكم الفيصلي في سوريا	18
المبحث الثاني : المقاومة السورية ضد الانتداب الفرنسي 1919-1927م	23
الفصل الثالث: النضال السياسي و الدستوري في سوريا ضد السياسة الفرنسية	42-32
المبحث الأول : ظهور الأحزاب السياسية 1927-1947م	32
المبحث الثاني :مواقف الأحزاب السياسية من الحراك السياسي في سوريا	
الفصل الرابع:الحزب القومي السوري الاجتماعي 1932م	60-48
المبحث الأول : نظرة عامة عن حزب السوري القومي الاجتماعي	48
المبحث الثاني : مواقف الحزب السوري القومي الاجتماعي	60
خاتمة	66
قائمة الملاحق	69
قائمة المصادر والمراجع.	78
قائمة الاختصارات	89